الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية: الآداب واللغات

قسم: الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

الموضوع:

علاج الاضطرابات النفسية بالفنون التشكيلية واكتشاف المواهب

إعداد الطالب:
ساهل سمير

إشراف الأستاذ:
بولنوار مصطفى

لجنة المناقشة		
الدكتور	سعيدي محمد	رئيسا
الدكتور	بولنوار مصطفى	مشرفا
الدكتور	بن مالك حبيب	مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

مهداة الى الغالي **أبي عبد الغني** وإلى من قال فيها الرسول ﷺ أن الجنة تحت قدميها **أمي الحبيبة** وإلى كل أفراد عائلتي،

إلى مفتش التربية التشكيلية تلمسان **مرابط عبد الحق**،

وإلى أصدقائي الذين أجلّهم وأحترمهم،

وجميع من وقف بجواري وساعدني بكل ما يملك.

أحبابي في **فرقة الأنوار** للمديح والانشاد تلمسان

إلى قسم الفنون دفعة **2018** وأساتذتي الأفاضل

كلٌ باسمه وعلو مقامه.

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ **بولنوار مصطفى** الذي أطرني في مذكرتي هاته، وإلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، أود أن أتقدم بشكر خاص للأستاذ **هاشمي بوزيان** الذي أطرني في دورة تكوينية للعلاج بالفن وإلى كل المتربصين في الدورة فنانين ومدربين من الجزائر وتونس الشقيقة، وإلى الفنانة التي ساعدتني في المذكرة وقدمت لي دعما كبيرا **لهنيف تركية**، والأستاذة **مها البريكان** من السعودية، والدكتورة **شبلة فندولي** والدكتورة **زينات** من تونس على دعمهم المتواصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

في حياتنا اليومية نتعرض لمزيج من الحالات النفسية المختلفة بين الفرح والحزن، الراحة، والتوتر، والضغوطات في العمل وحتى في البيت، والتي يمكن ان تسبب اضطرابات نفسية وعقلية مثل القلق والاكتئاب والإحباط، وكذا الاحتراق النفسي واضطربات العمل.
لذلك يسعى الانسان دائما ويبحث لايجاد الراحة النفسية، والعقلية، و الجسدية، وعن الوسائل المؤدية لتلك الراحة فبات البحث عن الطرق الفعالة للتخلص من هذه الاضطرابات ضروريا، كالعلاج النفسي مثل جلسات الاستماع أو التداوي بالقرأن الكريم أو اليوغا، أو العلاج بالعطور كما هو شائع، والعلاج الطبّي التقيلدي والعلاج بالأدوية المهدئة، أو حتى ما صار محدثا من طرف العلاج كالعلاج بالفن لفئة الأطفال خاصة والذين يعانون من حالات مرضية محددة واضطرابات نفسية عامةً.

وبذكرنا للفن فإنّ الكثير يتفق على أن للفنون قدرة تتيح للإنسان إمكانية التعبير عن الأفكار والمشاعر والمكبوتات الداخلية للنفس البشرية بقدر ما توفره من جانب أخر من راحة ممتعة في النظر اليها وتلقيها، مما يجعلها وسيطا قويا يمكن من خلاله امتاع الناس وإدخال البهجة والسرور الى أنفسهم والتسلية عنهم وتفريغ الشحن التي لا يجدون سبيلا أخر للتنفيس عنها.

تعتمد فرضيات العلاج بالفن التشكيلي على فكرة أن الفن يمكن أن يكون وسيلة فعّالة للتعبير عن المشاعر وكشف المكبوتات والأفكار الدسيسة، والتجارب الحياتية التي يواجهها الشخص، فعندما يتمكن الفرد من التعبير عما بداخله بطريقة فنيّة فإنّ ذلك يساعده في التخفيف من الضغوطات النفسية والعاطفية وتعزيز الصحة النفسية، حيث يتم توظيف مختلف أشكال الفن كالرسم، الرقص، النحت، الموسيقى، الأداء المسرحي، والكتابة للتعبير عن المشاعر بطريقة فنية. كما يؤمن مؤيدو العلاج بالفن أنّه يمكن أن يساعد في تعزيز الثقة

بالنفس، وتحسين الذات، وتعزيز الاتصال الاجتماعي والتواصل مع الأخرين، وتعزيز الوعي والاستعياب للمشاعر الخاصة بالفرد.

يجدر بنا الذكر أن فرضيات العلاج بالفن لا تعتبر بديلا نهائيا عن العلاج الطبي التقليدي بل تستخدم كوسيلة إضافية للعلاج النفسي.

ومع انتشار الضغوطات والاضطرابات النفسية والعقلية التي نشهدها اليوم الناتجة عن المشاكل اليومية والأزمات العالمية مثل الحروب والأوبئة، بدأنا في البحث مليا عن وسائل بديلة عن الأدوية والعلاجات الطبية التقليدية فإن الفن التشكيلي يعدّ أداة للعلاج بطريقة لطيفة وممتعة وتعبيرية في أن واحد.

عما ورد سابقا نجد أنّ للفنون دورا رياديا في وجود الانسان وسلامته النفسية بعيدا عن مقتضيات العصر المادية، ومنه فإنّ الإشكالية تتمحور حول **مدى إمكانية وجود سبل علاجية من خلال الفن التشكيلي لمجموعة من الأمراض التي تهدد السلامة النفسية.**

ومن جملة التساؤولات التي يمكن أن تترب عن الإشكالية المذكورة هي:

- هل عُرف الفن قديما كسبيل وطريقة علاجية؟
- كيف يساهم الفن التشكيلي في تحسين الصحة النفسية؟
- هل للفنون التشكيلية دور في اكتشاف وتطوير المواهب لدى الفئات المضطربة؟

أما فرضيات البحث فجاءت كالأتي:

- أنّ الإنسان استعان بالفن منذ القدم للتداوي والعلاج.
- أنّ للفن دورا هاما في معالجة مجموعة من الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية.
- يمكن من خلال الفن التشكيلي تطوير المهارات واكتشاف المواهب عند فئة الأطفال و الذين يعانون من اضطرابات نفسية.

استخدمنا في بحثنا هذا، المنهج التاريخي لمعرفة تاريخ وتطورات العلاج بالفن، وذلك في الفصل الأول حيث تطرقنا الى دراسة الرسومات التعبيرية من العصر الحجري، ودور الفن في الحضارات القديمة، إلى أن وصلنا إلى استخدام العلاج بالفن في العصر الحديث والمعاصر. كما كان لزاما الاستعانة بالمنهج النفسي لتحليل مدى فاعلية العلاج بالفن التشكيلي في الفصل الثاني لمعرفة أليات العلاج بالفن التشكيلي والوسائل أو الوسائط، والتقنيات الحديثة والمعاصرة المستخدمة في العلاج بالفن التشكيلي.

ومن أجل أن تكون الدراسة ذات بعد منهجي وعلمي مقبول كان لزاما علينا أن نقسم البحث إلى فصلين إضافة إلى مقدمة وخاتمة. مما اشتمل عليه الفصل الأوّل المعنون "**الفن التشكيلي و العلاج النفسي**" فقد تناول، في المبحث الأول ماهية الفن التشكيلي وأنواعه، والتطور التاريخي للعلاج بالفن وماهي أهم الفنون التي سادت في الحضارات القديمة، ثم في المبحث الثاني فقد تعرفنا على العلاج النفسي وماهي أهم الاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية التي يعاني منها الإنسان، أما في الفصل الثاني المعنون"**الوسائط الفنية لعلاج الإضطرابات النفسية والعقلية و اكتشاف المواهب**" فقد تطرقنا في المبحث الأوّل الى معرفة الأليات العلاجية وطرق العلاج بالفن وكذا التقنيات والوسائط المستعملة في العلاج بالفن التشكيلي، وفي المبحث الثاني رأينا أسس العلاج بالفن التشكيلي وأخلاقياته، وماهي الأهداف التي يسعى إليها.

اهتم العديد من المختصين النفسانيين في العالم، والوطن العربي محاولين فهم النفس الإنسانية واعتمدوا على دراسات واختبارات اسقاطية ووظفوا الفن كالرسم في دراساتهم، فنجد **سيغموند فرويد** في كتابه "**التحليل النفسي و الفن**"، و**هوفمان** في كتابه "**العلاج المعرفي السلوكي المعاصر، الحلول النفسية لمشكلات الصحة العقلية** "و أيضا الأستاذة **مها البريكان** في كتابها "**العلاج بالفن كمدخل للصحة النفسية**". كانت هذه الكتب كأهم المصادر والمراجع

لدراستنا هته. ورغم ذلك يوجد نقص في المصادر والمراجع في هذا المجال لأنّه مجال خصب يقبل التجارب الجديدة من حيث التقنيات والطرق العلاجية وأليا تها. ومع تطور الانترت ووسائل التواصل الاجتماعي تسنى لنا الاستعانة أيضا بالمواقع الالكترونية للجهات الرسمية مثل **الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن، والجمعية البريطانية للعلاج بالفن**، والمدارس والمراكز المهتمة بمجال الصحة النفسية والعقلية.

أرجو أن يكون هذا العمل ذا بعد معرفي ناجح وذا طرح منهجي مقبول وما أرجوه هو أن ينال رضا اللجنة الموقرة التي أنتظر منها الإضافة لهذا العمل البحثي.

ساهل سمير

2023/05/18

.

الفصل الأول:

الفن التشكيلي

والعلاج النفسي

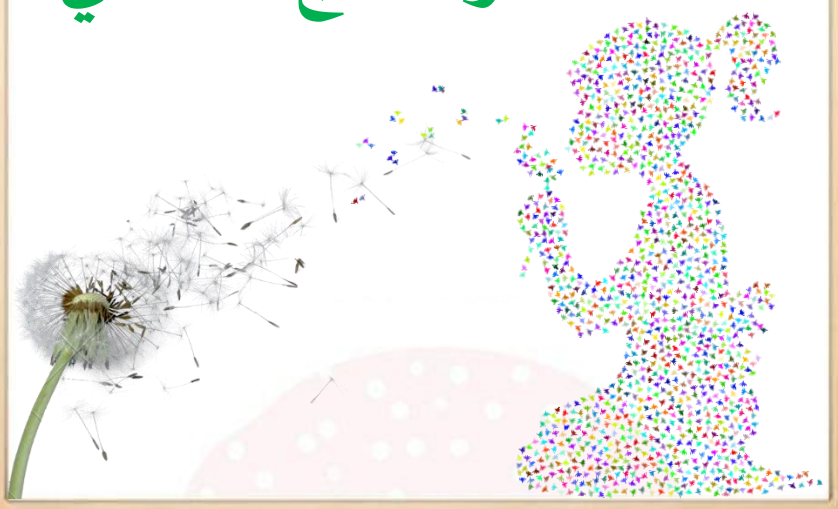

1. المبحث الأوّل: ماهية الفن التشكيلي

1.1 تعريف الفن التشكيلي:

الفن التشكيل أو الفنون البلاستيكية هي عبارة عن ممارسات وأنشطة تمثل وتجسد الفنون والجماليات من خلال الأشكال والأحجام. تاريخياً يعود أصل الفن التشكيلي إلى العصور القديمة، حيث كان يستخدم لتجسيد الرموز الدينية والأساطير والتاريخ. ومن ثم، تطور الفن التشكيلي ليصبح أكثر تنوعاً وإبداعاً، وظهرت مدارس فنية وتيارات فنية مختلفة في جميع أنحاء العالم، مثل الفن المصري القديم، والبيزنطي، والفن الإغريقي، والروماني،والفن الصيني والفن الإسلامي والفن الحديث، والمعاصر.

يتميز الفن التشكيلي بتنوعه وتعدد مجالاته، حيث يمكن أن يكون بمثابة فن تجريدي يعبر عن المشاعر والأحاسيس الإنسانية، أو فن واقعي يصوّر الطبيعة والمجتمع، أو فن تجريدي يهدف إلى تحليل الأشكال والألوان والفضاء. كما يستخدم الفن التشكيلي في العديد من المجالات الحياتية، مثل العمارة والتصميم الداخلي والأزياء والديكور والأعمال الفنية العامة[1].

يعتبر الفيلسوف الألماني **إيمانويل كانط** (1724-1804) مساهمًا في تعريف المصطلح، حيث استخدمه في مؤلفاته في القرن الثامن عشر، على الرغم من أن استخدامه لم يكن محدداً بشكل دقيق للفنون التي يشملها. وبمرور الوقت، تطور معنى المصطلح ليشمل جميع فنون الشكل المرئي الساكن.

وقد تُرجم هذا المصطلح فيما بعد إلى الفرنسية باسم **"Les arts plastiques"**وأصبح يستخدم على نطاق واسع في اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات.[2]

1 صلاح الدين أبو عياش، معجم مصطلحات الفنون، دار أسامة، الأردن عمان، 2005 ط1، ج1، ص838

2 https://fr.wikipedia.org/wiki/Arts_plastiques

2.1 أنواع الفن التشكيلي:

1.2.1 الرسم:

الرسم هو تعبير تشكيلي عن الأشياء على سطح ما باستخدام الخطوط أو البقع، ويمكن استخدام العديد من الخامات مثل الطباشير والفحم والريشة والقلم الرصاص. "يعود تاريخ الرسم إلى عصر ما قبل التاريخ ويمكن العثور على أمثلة لرسومات ما قبل التاريخ في جميع أنحاء العالم. يمكن أن يمثل الرسم أشياء حقيقية أو خيالية أو أشكالاً تجريدية. ولكنه في أحيان كثيرة ما يكون عملاً فنياً مستقلاً قائماً بذاته"[1].

2.2.1 النحت:

فن النحت هو فرع من فروع الفنون المرئية ويتعامل مع إنشاء مجسمات ثلاثية الأبعاد. يمكن العمل بمواد مختلفة من خلال عملية الإزالة أو التجميع. يعتبر فنًا قديمًا ويمكن استخدامه لتجسيد الإنسان والحيوانات والأشكال التجريدية، وذلك باستخدام الجص أو الشمع، أو نقش الصخور، والنحت على الرخام. كانت الحضارات القديمة تستخدم النحت للتعبير عن الأمور الدينية كالحضارة المصرية الفرعونية واليونانية، والرومانية.[2]

3.2.1 التصميم وفن العمارة:

التصميم هو عملية التخطيط التي تحدد الأسس لصنع كائن أو نظام، ويمكن أن يستخدم الاسم والفعل على حد سواء. يشمل التصميم الفنون التطبيقية والهندسية، ويتضمن إنشاء ووضع خطة لمنتج أو هيكل تنظيمي أو نظام، ويعتبر دورًا أساسيًا في جميع الفنون الجميلة وفي ابتكار العديد من المنتجات الصناعية.

1 ينظر: د. صلاح الدين أبو عياش، معجم مصطلحات الفنون، دار أسامة، الأردن عمان، 2005 ط1، ج1، ص587
2 المرجع نفسه ص 1282

ويمكن استخدام التصميم كاسم للدلالة على الحل النهائي أو نتيجة تنفيذ تلك الخطة في شكل المنتج النهائي. "تطور التصميم الحديث بفعل الاكتشافات العلمية والتقنيات الحديثة إلى درجة هائلة حيث انصهرت داخله كل أنواع الفنون المعروفة قديمًا وحديثًا، ويمكن معرفة ذلك من خلال دخوله في كل تفصيل من تفاصيل حياتنا المعاصرة، فنحن لا نستطيع بناء بيتٍ مثلاً أو شراء سيارة أو ارتداء زيٍ معينٍ من دون التصميم"[1].

ومن ناحية أخرى، العمارة هي فنٌ وعلمٌ يشمل تصميم وتخطيط وتشييد المباني والمنشآت لتغطية احتياجات الإنسان المادية أو المعنوية، وذلك باستخدام مواد وأساليب إنشائية مختلفة. يتسع مجال العمارة ليشمل مجالات مختلفة من نواحي المعرفة والعلوم الإنسانية، مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والتاريخ وعلم النفس والسياسة والفلسفة والعلوم الاجتماعية والثقافة والفن بصيغته الشاملة.

يتم تقسيم تاريخ العمارة إلى فترات زمنية مختلفة، حيث تتميز كل فترة بطراز مميز يميزها عن الفترات الأخرى، على الرغم من التقارب الزمني والمكاني بينها. فقد بدأ الإنسان منذ بدء الخلقة في السعي لتلبية احتياجاته المسكينة، حيث بدأ باستخدام الكهوف كمساكن جاهزة، وتطورت المساكن بشكل تدريجي باستخدام المواد المحيطة كالأحجار والأشجار. حتى وصلنا اليوم إلى تطور كبير في العمارة ومستويات تقنية متقدمة.

تعد الحضارة الصينية، المصرية، بلاد الرافدين، اليونانية والرومانية والإسلامية العثمانية، والأندلسية، والأوروبية في عصر النهضة وحتى العصر المعاصر من أهم الحقب التي اهتمت بالفن والعمارة. ويشهد العالم اليوم تطورًا مستمرًا في مجال العمارة وكل المجالات الأخرى[2].

1ينظر: المرجع السابق، ص 344
2 المرجع نفسه، ص760

4.2.1 التصوير التشكيلي:

التصوير التشكيلي هو فن قديم ومهم، يتمثل في استخدام الألوان والأشكال لتعبير الفنان عن أفكاره والعالم من حوله. الناس يستمتعون بمشاهدة اللوحات لأنها جميلة وتحتوي على ألوان جذابة وتوزيع مميز. كما أن اللوحات تعبر عن العواطف والمشاعر بأساليب مختلفة كالخوف والحزن والسعادة والمحبة، ويمكن أيضاً أن تصوّر الطبيعة بطريقة جميلة وبارعة[1].

5.2.1 الزخرفة والفسيفساء:

فن الزخرفة هو فن تزيين الأشياء بالنقوش والزخارف الجميلة والمتناسقة، ويستخدم في تزيين مختلف الأسطح مثل الجدران والأثاث والأقمشة والأدوات المنزلية والمجوهرات وغيرها. يتميز فن الزخرفة بتنوع أساليبه وأشكاله ويشمل عدة تقاليد فنية وثقافات مختلفة من جميع أنحاء العالم. ويستخدم في العديد من المناسبات الدينية والثقافية والاجتماعية، ويعكس غالبًا الذوق والتراث الفني للمجتمعات التي تستخدمه.

وتُعد الفسيفساء أيضا من أقدم فنون التصوير، حيث يتم صناعة المكعبات الصغيرة واستخدامها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية. ويتم ذلك عن طريق تثبيتها بالملاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة. كما يمكن استخدام مواد متنوعة في صناعة الفسيفساء، مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها.
وتعتبر الزخرفة والفسيفساء فن العصور الإسلامية بامتياز، حيث أبدع فيها المسلمون وتفننوا بها، وصنعوا منها أشكالاً رائعة في المساجد، من خلال المأذن والقباب، وفي القصور والنوافير والأحواض المائية[2]

1 المرجع السابق، ص 358
2 المرجع نفسه، ص 807

6.2.1 الخط العربي "Calligraphy":

يمثل فن الخط العربي فن وتصميم الكتابة في اللغات التي تستخدم الحروف العربية، ويتميز بالاتصال بين الحروف مما يسمح بابتكار أشكال هندسية متنوعة عبر المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب. يعتمد على قواعد خاصة تتعلق بالخط والنقطة والدائرة، "يرتبط فن الخط العربي بالزخرفة العربية "Arabesque" حيث يستخدم لتزيين المساجد والقصور، ويستخدم أيضًا في تزيين المخطوطات والنسخ الخطية للقرآن الكريم. ويُعد الخط العربي فنًا جميلًا للكتابة العربية التي ساعدت على ارتقائه إلى فن جميل يتميز بمسايرة تطورات وتحديات الزمن والمواد المستخدمة في صناعته"[1].

1 ينظر: المرجع نفسه، ص525

2. التطور التاريخي والاستعمالات الأولى للعلاج بالفن.

1.2 المرحلة 1: العصر الحجري (رسومات الكهوف):

منذ فجر التاريخ عبّر الانسان بمختلف الوسائل عمّا "كان يعيشه في يومياته والتعبير عن نفسيته ومعتقداته وعباداته، فقد وجدت رسومات على الكهوف طوال عصور ما قبل التاريخ" [1]وقد تم تسجيل أكثر **350 كهف** في أروبا مثل كهف **لاسكو بفرنسا (الشكل02)**وكهف **ألتميرا بإسبانيا** الذي فيه أزيد من **150 رسمة** وفي **افريقيا** مثل كهوف **طاسيلي بالجزائر (الشكل01)**، وكهف **دي لاس مانوس في الأرجنتين** والعديد من المناطق في العالم [2] كانت هذه الرسومات عبارة عن وسيلة ليسرد قصصه ومغامراته ضد الحيوانات المفترسة وكيف كان يصطادها، يمكن أن تعكس الرسومات البدائية مشاعر الإنسان البدائي بشكل واضح، فغالبًا ما تشير الرسومات البدائية إلى الصراعات التي كان يعيشها ومخاوفه وآماله. على سبيل المثال، كان الإنسان البدائي يرسم الحيوانات بشكل كبير، ويتضمن ذلك رسومات الحيوانات المفترسة والمرعبة، ويمكن تفسير ذلك على أنها تعبّر عن المخاوف التي يواجهها، والتي تشمل خطر الهجوم من الحيوانات المفترسة. بشكل عام، كان الفن البدائي يستخدم كوسيلة للتعبير عن المشاعر الداخلية للإنسان البدائي، ولإظهار الأحداث اليومية والأحداث الهامة في حياته. كما كان الفن يستخدم لتخليد الذكريات والتقاليد، ويمكن اعتبار ذلك أيضًا جزءًا من عملية العلاج النفسي، حيث يمكن للإنسان البدائي أن يستخدم الفن كوسيلة لإظهار تجاربه وذكرياته، ومن ثم التعامل معها بشكل صحيح. وجد التعبير الفني واستخدام الفن كوسيلة للتعبير عن الذات منذ القدم. فقد تشهد رسومات الكهوف التي رسمها أجدادنا البدائيين، بصحة هذه الحقيقة فلم يكن الغرض من رسمهم لتلك الأشياء في أغلب الأحيان مجرد المتعة والفخر بإتقان العمل الفني، بل كانت الأهداف أعمق نفسياً. إذ كانت رسومات فناني الكهف تهدف إلى إيجاد علاقات لا شعورية

1 ينظر: د. علي رضوان، تاريخ الفن في العالم القديم، دار شركة الحريري للطباعة، القاهرة، 2003، ص22

2 https://ar.wikipedia.org/wiki/رسوم_الكهوف

مع موضوعات رسوماتهم.[1] فقد رسموا العجل البري، على سبيل المثال، لينبهوا المجتمع خطورته، كما رسموا جسم أشكال آلهتهم ليتقربوا من الإله ويشكوا له مشاكلهم ويطلبوا منه الحماية من مخاطر الحياة.

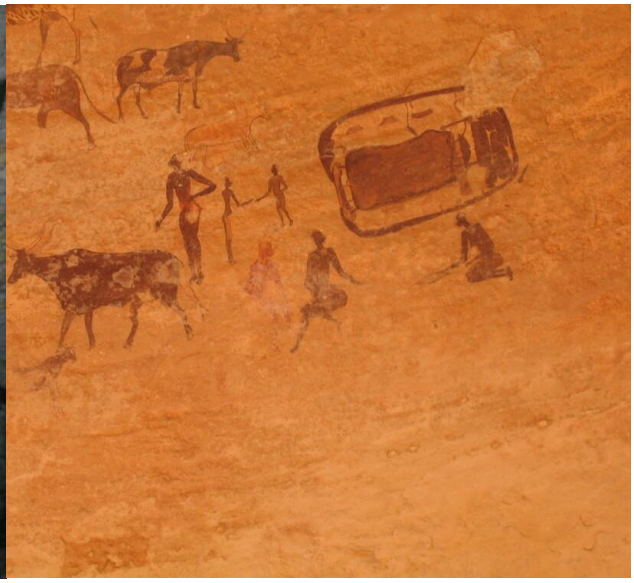

الشكل (01)

رسومات كهوف طاسيلي ناجير – الجزائر [2]

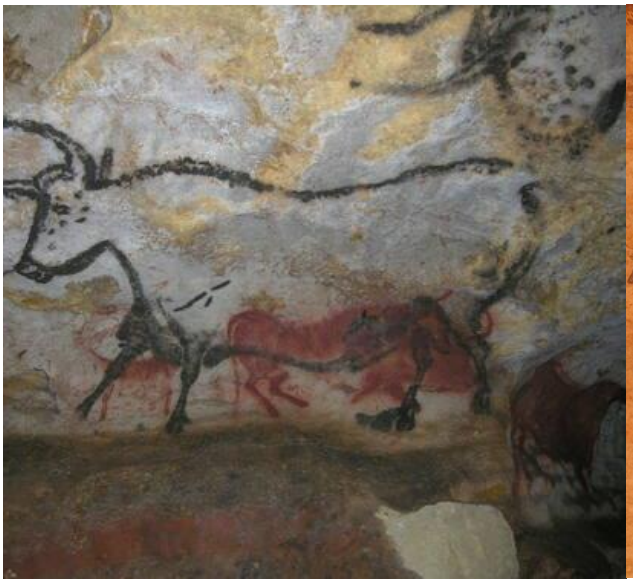

الشكل (02)

رسومات كهوف لاسكو - فرنسا[3]

1 https://www.ecole-art-therapie.fr/de-lart-en-therapie/
2 https://whc.unesco.org/fr/documents/127023
3 https://whc.unesco.org/fr/documents/108435

2.2 المرحلة 2: الحضارات القديمة:

الفنون التي شاعت في الحضارات القديمة تعد من أهم المظاهر الثقافية التي تعرف بها هذه الحضارات، وكانت لها دور كبير في الحياة اليومية للناس وفي التعبير عن الأفكار والمشاعر. ومن بين هذه الفنون التي شاعت في الحضارات القديمة:

1.2.2 -الموسيقى والرقص في الحضارة المصرية:

كانت الموسيقى والرقص من أهم الفنون التي تميزت بها الحضارة المصرية القديمة، وكانت تستخدم في الاحتفالات والمناسبات الدينية والاجتماعية، وكانت تعد وسيلة للتعبير عن الفرح والحزن والحب والحرب وغيرها من المشاعر.

أصبح الرقص في الحضارة المصرية القديمة أمرًا مهمًا ومحوريًا في حياة الناس، ولم يكن مقصورًا على اللهو والترفيه فقط، بل كان يعتبر وسيلة للتقرب من الالهة وعبادتها. كما استخدموا الرقص كطريقة للتعبير عن سعادتهم وامتنانهم للالهة على نعمها، وكان يستخدمونه أيضًا في الجنازات لإدخال السرور على قلب الميت وطرد الأرواح الشريرة التي قد تؤذيه.

واعتُبِر الرقص أيضًا فنًا راقيًا مقدسًا يتمتع به الآلهة ويمارسه الملوك في الاحتفالات والأعياد، وكان يشارك فيه الجميع، سواء في الأحداث العامة أو الخاصة. وقد تم تصوير الرقص -بالإضافة إلى مظاهر الحياة اليومية الأخرى- على جدران المقابر المصرية القديمة، مما يعطينا فكرة عن أنواع الرقص وحركاته ومظاهره المختلفة.[1].

1 د. صلاح الدين أبو عياش، معجم: مصطلحات الفنون، دار أسامة، الأردن- عمان،2015، ط1، جزء 1، ص623

2.2.2 -المسرح عند اليونان:

"كان المسرح من أهم الفنون التي تميزت بها الحضارة اليونانية القديمة، وكانت تستخدمه في تقديم الأعمال الفنية المسرحية والتي تتحدث عن الأساطير والحكايات والأحداث الجارية في الوقت الحاضر، وكان يتم تمثيل هذه الأعمال في مسارح مفتوحة في الهواء الطلق"[1].

- **التطهير Catharsis:**

التطهير هو مصطلح يُشير في السياق الفلسفي إلى تنقية أو تنفيس العواطف والمشاعر الوجدانية عن طريق التعبير عنها بواسطة الفن أو تجربة تغيرات حادة في العاطفة. يُرتبط التطهير بفلسفة **أرسطو**، حيث يصفه في كتابه "**فن الشعر**" كتأثير المأساة في عقل المتفرج وتأثيرها في تنقية وتنظيف النفس من العواطف الزائدة وتحسينها وإصلاحها.

في سياق الفن الدرامي، يُستخدم مصطلح التطهير لوصف تأثير المأساة أو الكوميديا أو أشكال أخرى من الفن على الجمهور أو الشخصيات الدرامية. يُعتبر التطهير وسيلة للتخلص من العواطف والمشاعر المكبوتة أو المُبالغ فيها وتحقيق تجديد وتحسين النفس.

مصطلح التطهير يُفَسَّر بعدة طرق مختلفة، ويُرتبط في بعض التفسيرات بمصطلحات أخرى مثل الشفقة والخوف والإدراك. يُذكر أن هناك تفسيرات متعددة لمعنى كلمة التطهير ولم يُفسر **أرسطو** بالضبط معناها في كتابه "**فن الشعر**" حيث ذكر مفهوم التطهير بشكل موجز وسريع. وفي كتاب "**علم البلاغة**"، ربط بين مشاعر الخوف والشفقة التي يشعر بها المتفرج للشخصية المأساوية في الأعمال الفنية وبين التطهير. وفي كتاب "**السياسة**"، ربط بين الموسيقى والتطهير من منظور طبي بحت، حيث اعتبر الموسيقى التطهيرية فعالة في علاج بعض الحالات المرضية. وذلك لأن الموسيقى العنيفة تسيطر على المستمع وتحقق النشوة الأنفعالية واللذة، مما يجعلها تعمل

1ينظر: المرجع السابق، جزء2، ص1103

كعلاج ينقي ويطهر المستمع. ونجد نفس الفكرة عند **الفارابي**.[1] ولعل أصدق التفاسير التي قدمها المعاصرون وأقربها إلى وظيفة الفن الأساسية هو رأي الأمريكي **وليم كاوفمان** الذي يقول: "عندما تفصح المعاناة عن نفسها في شعر رائع يتملكنا إحساس بالتحرر، لأن حزننا الأخرس، والمبهم إلى أقصى الحدود، يجد تعبيره ويحلق بجناحين."[2]

3.2.2 -النحت عند الاغريق:

كان النحت من أهم الفنون التي تميزت بها الحضارة الاغريقية القديمة، وكان يتم استخدامه في صنع التماثيل والنصب التذكارية والزخارف الجدارية، وكان يعتبر النحت وسيلة للتعبير عن الجمال والأناقة والتفاصيل الدقيقة.

4.2.2 الخط العربي والزخرفة:

يعتبر الخط العربي من أهم الفنون التي تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية، وتفردت به فقد سما لكونه فنا مستقلا بذاته والزخرفة أيضا وكان يتم استخدامهم في كتابة القرآن الكريم والأدب العربي والتذهيب والتصميم الجرافيكي وتزيين المساجد والقصور.

3.2 المرحلة 3: القرن العشرين:

يمكن القول أن الفن يساعد الإنسان على التعبير عن مشاعره وأفكاره وعواطفه، ويمثل جزءاً هاماً من التراث الثقافي لكل مجتمع. ويمكن أن يؤدي دوراً هاماً في الإبداع والابتكار والتفكير الإيجابي. تطور استعمال الفن كوسيلة علاجية ووسيلة تدبر وتذوق الجمال والتعبير عن المشاعر عبر العصور وفي مختلف المدارس الفنية إلى أن وصل في القرن العشرين.

1د. ماري إلياس، د.حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي. مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997، ط1، ص130 .

2 ينظر:د. رشيد ياسين، دعوة إلى وعي الذات -فصول في نظرية الدراما والنقد المسرحي-،اتحاد الكتاب العربي،2000،ص31

وعلى يد **أدريان هيل*** في أواخر الثلاثينات، في عملية علاج مرضى السل، اكتشف أن الرسم سمح لهم بالشعور بالتحسن. وفي عام 1938، بدأ **أدريان** بتعليم المرضى الرسم (معظمهم جرحى من قبل الجيش) ولاحظ أن الإبداع لا يسمح فقط بالابتعاد عن الأحاسيس المرتبطة بالأمراض، ولكن أيضًا يحسن بشكل كبير من الصحة العقلية الشاملة.

لأول مرة تم استخدام تعريف " **العلاج بالفن**" "**Art thérapie**"من قبل **أدريان هيل** في عام 1942 .وفي عام 1945 تم نشر كتابه" .**الفن ضد المرض**[1]" .

بعد أدريان هيل، انتشرت فكرة استخدام الفن كوسيلة للعلاج وتحسين الصحة النفسية في العديد من البلدان، وتطورت هذه الفكرة بشكل كبير، بعض المهتمين بالفن والصحة النفسية الذين يمكن الإشارة إليهم على سبيل المثال هم: **إدوارد ادامسون ،ديليت ومايكل ادواردز، وريتا سيمون،و روبين**[2]، والذين كانوا جزءًا من الحركة الناشئة للاعتراف بالفن كوسيلة للتعافي النفسي والعلاج. وقد تأسست **جمعية العلاج بالفن الأمريكية** في عام 1969 كمنصة لتبادل الأفكار والممارسات بين المهتمين بهذا المجال[3].

4.2 المرحلة 4: ما بعد القرن العشرين:

في الوقت الحالي المعاصر يعرّف العلاج النفسي بالفن على أنه طريقة تستخدم وسائل التعبير الفني التشكيلي بشكل منظم ومخطط لتحقيق أهداف تشخيصية وعلاجية وتنموية في أنشطة فردية أو جماعية، وذلك وفقاً لأهداف خطة العلاج وتطور مراحلها وحاجات المريض. ويعد العلاج

---

* **أدريان هيل** : كان طبيبًا نفسيًا وفنانًا إنجليزيًا، ويعتبر الأب الأول الذي ساهم في تأسيس حركة العلاج بالفن في سنة 19 وقد قام هيل بتطوير نظرية تسمى **"الطريقة الشاملة"** التي تركز على الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة والعلاج الذاتي والتفاعل مع الفن للمساعدة في تحسين الصحة العقلية
Essay Examples. Brief History of Art Therapy
https://benjaminbarber.org/brief-history-of-art-therapy/

1 ينظر:الصحيفة البريطانية للتمريض (The British Journal Of Nursing)، العدد 94، فبراير 1946، ص16.
2 Waller, D. (1991). Becoming a profession: A history of art therapy 1940-82. London
3 https://ar.wikipedia.org/wiki/علاج_بالفن

بالفن استخداماً علاجياً للإنتاج الفني بحدود علاقة مهنية، من قبل الأفراد الذين يعانون من المرض أو صدمة أو مصاعب في الحياة، وكذلك الأفراد الذين يسعون إلى النمو الشخصي. "ويهدف العلاج بالفن إلى مساعدة المريض على إعادة بناء طريقة حياته وإفراز الخبرات الحياتية المؤلمة غير المرغوب بها واستبدالها بخبرات مثمرة وقيمة. كما يساعد في تحويل حالة المريض من حالة الشعور بالاغتراب والعدوانية وما إلى ذلك إلى حالة أخرى تتسم بمشاعر الحب والتعاطف والرغبة بالتعلم والنمو والإقبال على الحياة". [1]

يمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال الفن التشكيلي، الذي يشمل الرسم والنحت والفنون التشكيلية الاخرى، والذي يسمح للأفراد بالتعبير عن الخبرات الدفينة والمكبوتة التي تسبب المشكلات والاضطرابات السلوكية، ويتم من خلاله تفسير ومعرفة حقيقية تلك الخبرات وإيجاد حلول للمشكلات، وتغيير شخصية الفرد إلى الأفضل.

وقد انتشر العلاج بالفن على نطاق واسع في العالم وكذا العالم العربي فنجد العديد من المراكز والجمعيات في كل البلدان العربية فنجد الاستاذة **مها البريكان*** بالرياض صاحبة كتاب "**العلاج بالفن كمدخل للصحة النفسية**".والدكتور **عوض اليامي** الذي يعد أول من أدخل العلاج بالفن التشكيلي إلى المملكة العربية السعودية[2]، والعديد من المراكز المتواجدة في المغرب العربي مثل المغرب وتونس[3] كما حظيت الجزائر أيضا بمعالجين ومدربيين ومهتمين بالعلاج بالفن أمثال **مركز ابداع** للأستاذ مفتش التربية لمادة الرسم بالعاصمة **هاشمي بوزيان**،[4] وأيضا **مركز الحناية** بتلمسان – **الجزائر** لرعاية أطفال التوحد.

1 ينظر: مها البريكان، العلاج بالفن مدخل إلى الصحة النفسية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ،2020، ص 126 .

* **مها البريكان:** مها عبد الله البريكان كاتبة وفنانة خبيرة في الفنون التشكيلية حاصلة على" **ماجستير فنون**" الرياض – المملكة العربية السعودية، مختصة في التدريب العلاج بالفن، صاحبة كتاب"**العلاج بالفن كمدخل للصحة النفسية**" و لها ايضا اصدرات أخرى كتاب"**أحجية**" و كتاب "**حافة حياة**".

2 https://drawadalyami.com/2-نبذة

3 https://www.tunisactus.com/العلاج-بالفن-في-تونس-تجربة-جديدة-واعدة

4 https://www.almayadeen.net/society/-العلاج-النفسي-خارج-العيادة-دور-فنية-في-الجزائر-تقدم

3. المبحث الثاني: علاقة الفن التشكيلي والعلاج النفسي:

1.3 استعمالات الفن التشكيلي في العلاج النفسي:

1.1.3 علاج الاضطرابات النفسية:

1.1.1.3 تعريف العلاج النفسي *Psychothérapie*

يشير العلاج النفسي إلى العمليات والتقنيات المستخدمة لمساعدة الأفراد على التغلب على المشاكل النفسية والعاطفية التي يواجهونها. وتشمل هذه العمليات تقديم الدعم النفسي والاستشارة والعلاج النفسي، والتي يتم توفيرها من قبل الأطباء النفسانيين والمعالجين النفسيين والمستشارين النفسيين وغيرهم.

في السنوات الأخيرة، اكتسب العلاج الفني شعبية متزايدة كوسيلة فعّالة للتعامل مع القضايا النفسية والعاطفية. ويتضمن استخدام العمل الفني كأداة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والانفعالات، وتحسين الصحة النفسية والعاطفية. يمكن استخدامه لمعالجة مجموعة واسعة من الحالات النفسية، بما في ذلك الاكتئاب، وإدارة الغضب، وفقدان الشهية، وفرط الحركة ونقص الانتباه، والفصام، والتوحد، وغيرها.

"قام **فرويدمان وكابلان وسادوك** بتعريف العلاج النفسي على أنه طريقة لمعالجة الأمراض العقلية والاضطرابات السلوكية، حيث يقوم معالج مدرب بإنشاء علاقة مهنية مع المريض، ويسعى من خلال جلسات علاجية محددة سواء كانت لفظية أو غير لفظية، إلى تخفيف الاضطرابات العاطفية لدى المريض، وتغيير أو عكس الأنماط السلوكية سيئة التكيف، وتشجيع نمو وتطور شخصيته. يتميز العلاج النفسي عن العلاج الطبي النفسي الآخر مثل استخدام الأدوية والجراحة والصدمات الكهربائية وغيبوبة الأنسولين".[1]

1ينظر: علاء فرغلي خطوات العلاج النفسي. النهضة المصرية، مصر، 2003، ط1 ص12

2.1.1.3 التحليل النفسي والفن التشكيلي:

على مرّ العصور كان هناك ارتباط وثيق بين التحليل النفسي والفن التشكيلي،" حيث قام **فرويد*** بتحليل العديد من الشخصيات الفنية والفنانين مثل **ليوناردو دافنشي**،"[1] وتأسست مدارس تحليلية تقوم على مبدأ التحليل النفسي واللاشعور وما وراء الطبيعة، ومن بينها المدرسة السريالية. وقد أكدت هذه المدارس أن منبع الإبداع هو اللاشعور، الذي يصنع منه أحلامنا وأفكارنا بين اليقظة والنوم. وفي دراساته، قدّم **فرويد** أليات الإبداع الفني وبيّن أن الخصائص الرئيسية للإبداع تشترك في كثير مع تلك التي تكمن وراء عمليات ذهنية غير متمثلة في الظاهر، مثل الأحلام والأعراض العصبية، وهذا يرجع لأن اللاشعور هو الأساس الذي تقوم عليه هذه الظواهر والإبداع الفني على حد سواء، ولكن يعمل اللاشعور بطريقة خاصة في كل منهما.

وبالنظر إلى الآليات المشتركة في عملية الإبداع الفني، فإن الفن يعتمد على فكرة التسامي، ويعد نوعًا من الحفاظ على الحياة. يحاول الفنان التخلص من الواقع بسبب عدم قدرته على تحقيق رغباته ورضا غرائزه، وبذلك يجد طريقًا آخر للواقع في عالم الخيال.

دور التحليل النفسي هو الكشف عن الأفكار الخفية وراء السلوك والأحلام لفهم المشاكل النفسية في الحياة الحقيقية. ويعتبر الفنان وفق **سيغموند فرويد** شخصًا يحمي نفسه بالابتكار الفني كوسيلة للاستمتاع للحماية من الواقع. والتحليل النفسي يكشف عن معاني الفن التي تعبر عن الجوانب اللاواعية لحياة الإنسان. وبفضل أتباع **فرويد**، أصبح اللاوعي محوراً لدراسات علم النفس في القرن العشرين. ويحاول الفنان جذب المشاهد لحلمه من خلال أعماله الفنية. لكن

*__سيغموند فرويد__ (1856-1939) هو طبيب نمساوي وعالم نفس يُعتبر أحد أبرز الشخصيات في تاريخ علم النفس والتحليل النفسي. يُعتبر فرويد الأب الروحي لعلم النفس لأنه قام بتطوير نظريات ومفاهيم جديدة قدمت إسهامات هامة في فهم العقل البشري والسلوك البشري.(د. جابر عبد الحميد، د. علاء الدين كفافي، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، الجزء 3، ص1337)

1 ينظر: سيغموند فرويد التحليل النفسي والفن، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، 1975، ط1، ص39

فرويد يعتقد أن تفسير الموهوبة الفنية يخرج عن نطاق نظريته، ولا يمكن للتحليل النفسي أن يفسر الجوانب الكامنة في فنان مبدع[1].

3.1.1.3 المعرفي السلوكي:

آرون تي بيك والبرت إليس هما مؤسسا العلاج النفسي الذي يعرف باسم العلاج المعرفي السلوكي. عمل كل منهما بشكل مستقل عن الآخر، وقد تدرّب **بيك** على التحليل النفسي الفرويدي وشعر بعدم الرضا عن قلة الدعم التجريبي لأفكار **فرويد**. وجد **بيك** خلال عمله مع مرضى الاكتئاب أن الأفراد المكتئبين يعانون من أفكار آلية سلبية تظهر لديهم بشكل عفوي، وأطلق عليها "الأفكار الآلية". هذه الأفكار تستند إلى معتقدات رئيسية عامة، تسمى المخططات، والتي تحدد الطريقة التي يفسر بها الفرد موقفًا معينًا وتؤدي إلى التقييم المعرفي الذي يتصف بسوء التكيف للموقف ويؤدي إلى الشعور السلبي. بناءً على هذا النموذج، طوّر **بيك** طريقة علاجية لمساعدة المرضى على تحديد وتقييم هذه الأفكار والمعتقدات لتشجيعهم على التفكير بشكل أكثر واقعية والسلوك بشكل أكثر فعالية والشعور الأفضل نفسيًا. أما **إليس** فقد تأثر بالفرويديين المحدثين مثل **كارين هورني** ويؤكد دور المعالجين النفسيين في مساعدة المرضى على إدراك أن معتقداتهم الخاصة تسهم بشكل كبير في مشكلاتهم النفسية، ويساعدهم على التغيير الفعال للمعتقدات والسلوكيات التي تهزم الذات[2].

1 مها البريكان، العلاج بالفن مدخل إلى الصحة النفسية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ،2020، ص 75
2ينظر: هوفمان اس جي العلاج المعرفي السلوكي المعاصر الحلول النفسية لمشكلات الصحة العقلية، ترجمة د. مراد علي عيسى، دار الفجر، القاهرة مصر، 2012 ط1 ص13

2.1.3 الاختبارات النفسية والتشخيص:

تُعرف الاختبارات الإسقاطية في علم النفس على أنها أدوات تستخدم لتقييم وتحليل الشخصية واللاشعور، وتعدّ أحد أهم الأدوات في مجال التشخيص النفسي. ويتميز استخدام هذه الاختبارات بأنه يستخدم منبهات غامضة للكشف عن مكونات اللاشعور لدى الفرد، مما يساعد على فهم أساليب التفكير والسلوك والعوامل النفسية الأخرى التي تؤثر على الشخصية.

ويشتهر اختبار **رورشاخ*** لبقع الحبر كأحد أشهر الاختبارات الإسقاطية، حيث يقوم المشارك في الاختبار بالنظر إلى سلسلة من البقع الغامضة على ورقة بيضاء ويُطلب منه وصف ما يراه ويفسره. ويستخدم هذا الاختبار في تحليل الشخصية وتشخيص الاضطرابات النفسية، حيث يتم تفسير الإجابات الناتجة عن المشارك باستخدام مجموعة محددة من الأشكال والرموز التي يعتبرها علماء النفس مرتبطة بصفات وعوامل معينة في الشخصية.

بالإضافة إلى اختبار **رورشاخ**، "توجد أيضاً عدة اختبارات إسقاطية أخرى مثل اختبار الرسم الذي يستخدم لتحليل رسومات الأشخاص، واختبار الحكايات المصورة الذي يتطلب من المشارك إكمال حكاية مصورة غير مكتملة. وتعتبر هذه الاختبارات أدوات مهمة في علم النفس العمل والتنظيم، حيث يمكن استخدامها لتقييم الشخصية والميول الوظيفي وتحديد المهارات المناسبة لكل فرد في المجال الوظيفي"[1].

اختبار رسم الشجرة هو اختبار نفسي يستخدم لتقييم الشخصية والذي يتطلب من المشاركين رسم شجرة. يتم تحليل الرسم بناءً على عدة عناصر، مثل حجم الشجرة ونوع

*__هيرمان روشاخ__ (1884-1922) هو طبيب نفسي سويسري ومُبتكر اختبار بقع الحبر الشهير. درس الطب وتخصص في علم النفس، وعمل كطبيب نفسي في مستشفى الأمراض العقلية في **زيورخ**.(د.فرج عبد القادر،د. شاكر عطية، د.محمود السيّد، د. حسين عبد القادر، مصطفى كامل،معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضةالعربية، بيروت، 1989، ط1، ص25)

1 ينظر: صفوة فرج، القياس النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة مصر، 2007، ط6، ص46

الخطوط المستخدمة وتفاصيل الرسم، مما يتيح للمحلل النفسي استخلاص معلومات عن شخصية المشارك. واختبار العائلة فهو يستخدم لفهم ديناميكيات العلاقات بين أفراد العائلة والتفاعلات بينهم. يتطلب هذا الاختبار من المشاركين رسم مخطط للعائلة ووصف العلاقات بين أفرادها. يتم تحليل الرسم والوصف بشكل دقيق لتقييم التفاعلات العائلية وتحديد المشاكل الحالية أو المحتملة في العلاقات بين أفراد العائلة.

واختبار رسم الرجل (الشكل03) يستخدم لتقييم الشخصية بناءً على الرسم الذي يقوم به المشارك. يتطلب هذا الاختبار من المشاركين رسم شخص بشري، ويتم تحليل الرسم بناءً على العديد من العوامل، مثل حجم الرسم وتفاصيل الشخص وموقع الشخص في الصفحة. يمكن للمحلل النفسي استخلاص معلومات عن الشخصية والسلوك من خلال تحليل الرسم[1].

الشكل (03) رسومات اختبار رسم الرجل

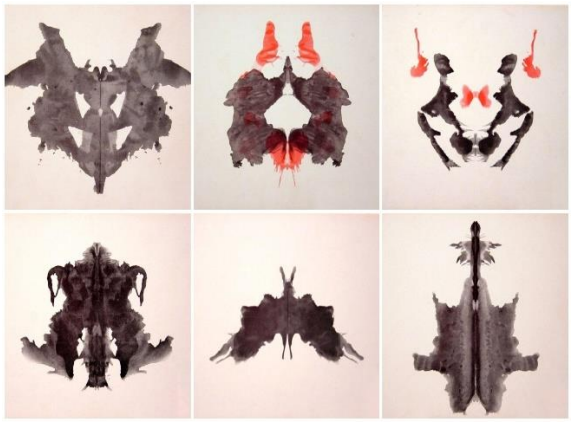

رسومات اختبار بقع الحبر

1بن طالب بلقاسم، السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس المحروم جزئيا من الأم العاملة د راسة ميدانية على 3 حالات لفئة الطفولة بتطبيق إختبار رسم العائلة ورسم الشجر،رسالة ماستر، جامعة خيضر بسكرة، 2014-2015، ص55

3.1.3 العلاج بالفن التشكيلي لتطوير المهارات:

1.3.1.3 المعرفية:

ان العلاج بالفن التشكيلي يمكن أن يساعد على تطوير المهارات المعرفية، مثل الذاكرة والتركيز والإدراك المكاني والقدرة على التحليل والتفكير الإبداعي. ويمكن للرسم والتلوين والنحت والخط والزخرفة، وغيرها من الفنون التشكيلية أن تكون أدوات فعالة في هذا الصدد. فعندما يقوم الطفل أو الشخص بأيّ عمل فني، يتم تنشيط أجزاء محددة من الدماغ المسؤولة عن المعالجة المرئية والإدراك والتصوّر. كما يعزز الرسم الذاكرة والتذكر، حيث يساعد على تثبيت الصور في الذاكرة البصرية والحفاظ عليها لفترات طويلة.

كما يساعد الرسم أو الزخرفة والفسيفساء، باستخدام مرجع محدد على تحسين القدرة على الاهتمام بالتفاصيل والتحليل والتفكير المنطقي، إذ يتعيّن على الشخص النظر بعناية وتفحص الشيء المراد رسمه وتحليل خصائصه الفيزيائية بدقّة[1] .

2.3.1.3 الحركية:

يساهم العلاج بالفن التشكيلي بقدر بسيط في عملية تحسين وتطوير القدرة على الحركة والتنسيق الحركي، فيتم استخدام الأنشطة الفنّية كوسيلة لتحفيز الحركة وتعزيز التنسيق الحركي والمهارات الحركية الدقيقة.

كما يمكن أن يساعد في تحسين الحركة والتنسيق الحركي لدى الأفراد المصابين بالتوحد أو اللأشخاص المصابين بالشلل الدماغي أو الصدمات العصبية، وذلك من خلال تمارين الرسم والتلوين والنحت، والخياطة. كما يمكن أن يساعد هذا النوع من العلاج في تحسين مهارات الحركة الدقيقة لدى الأطفال، مثل الكتابة والرسم والتلوين.

1 https://www.noonpost.com/content/41163

ويعتبر العلاج بالفن التشكيلي أيضًا فرصة لتطوير المهارات الحركية الإبداعية، حيث يمكن للأفراد العمل على مشاريع فنية مختلفة والتعبير عن أنفسهم بشكل فني. وتعتبر هذه العمليات الإبداعية فرصة لتحسين التنسيق الحركي والتحكم الحركي، وكذلك تطوير مهارات الإدراك الحركي[1].

3.3.1.3 الاجتماعية:

يمكن استخدام الفنون التشكيلية كوسيلة لتحسين مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي،حيث يتم تحفيز الفرد على التفاعل والتعاون مع المشاركين في الجلسة الفنية.

علاوة على ذلك، يمكن استخدام العلاج بالفن التشكيلي لتعزيز القدرة على التعبير عن المشاعر والانفتاح على الآخرين. كما يمكن للفرد التعبير عن مشاعره وأفكاره عن طريق الفن، مما يتيح للآخرين فهمه وتقبله بشكل أفضل[2].

4.3.1.3 العاطفية:

في العلاج بالفن التشكيلي، يتم تشجيع الأفراد على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة إبداعية وفنية. وتشمل هذه الأنشطة الرسم والتصوير والنحت والخزف وغيرها، ويمكن أن تؤدي هذه الأنشطة إلى تحسين مهارات التعبير العاطفي والتواصل والتفاعل الاجتماعي. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي العلاج بالفن التشكيلي إلى تحسين الإبداع التفكير الإيجابي وتنمية الحس الفني والاستمتاع بالفن والجمال. وبالتالي، يمكن أن يساعد العلاج بالفن التشكيلي في تحسين جودة الحياة العامة للأفراد[3].

1 مروة ابراهيم عبد الحميد عبود، بحوث في التربية الفنية والفنون جامعة حلوان، مصر، المجلد 21، العدد: 3، 2021، ص 157

2 ينظر: سناء مرتضى رجب عبد الرؤف الشرقاوي، استراتيجية العالج بالفن ودورها في تنمية المهارات الاجتماعية لدي أطفال اضطراب التوحد، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة، مصر،2022 ص36

3 https://www.a7la-home.com/art-therapy/

4. الاضطرابات النفسية والعقلية:

1.4 الاكتئاب:

الاكتئاب هو حالة نفسية وعاطفية مرضية تتميز بالحزن المستمر والاهتمام الضعيف بالأنشطة التي كانت ممتعة في السابق، ويصاحبها اضطرابات في النوم والشهية والطاقة والتركيز والذاكرة والقرارات، كما يتميز المريض بالشعور بالإحباط والعجز والشعور بالذنب والاستسلام للمشاعر السلبية وعدم الرغبة في الاجتماع والتفاعل الاجتماعي، وتعتبر حالات الاكتئاب المزمنة والشديدة مرضًا يحتاج إلى تدخل طبي وعلاج نفسي وفقًا للحالة والأعراض المترافقة معها.[1]

2.4 القلق:

القلق هو حالة من الخوف أو التوتر التي يمكن أن تستمر لفترة طويلة وتؤثر سلباً على الحياة اليومية والعملية. ويعتبر القلق جزءاً طبيعياً من الحياة والرد الطبيعي للجسم عند مواجهة مواقف محددة، ولكن عندما يكون القلق مفرطاً وغير متناسب مع الوضع الذي يتعرض له الفرد، يعتبر ذلك اضطراب القلق. ويمكن أن يصاحب القلق أعراض جسدية وعقلية مثل الارتجاف والتعرق والصداع والقلق المفرط والتفكير الزائد والأرق.

يمكن علاج اضطرابات القلق بالعلاج النفسي أو الدوائي أو بمزيج من الاثنين، ويتمثل العلاج النفسي في تعلم الطرق الصحيحة للتعامل مع القلق وتحسين المهارات العاطفية والاجتماعية. [2] كما يلعب الفن التشكيلي دورا فعال في العلاج النفسي.

1 دكوام مكنزي، الاكتئاب، تر- زينب منعم، المجلة العربية، الرياض السعودية، 2013، ط1 ص6
2 ينظر: دكوام مكنزي، القلق ونوبات الذعر، تر- هلا أمان الدين، المجلة العربية، الرياض السعودية، 2013، ط1 ص15

3.4 التوحد Autism:

كلمتا "**Autism**" و "**Autistic**" تأتيان من الكلمة اليونانية "**Autos**" وتعني النفس، وتستخدمان الآن بشكل خاص للإشارة إلى اضطراب التطور النمائي المعروف باسم "**Autism**". وقد أطلق **كانر** اسم "**Early Infantile Autism**" على التوحد في الطفولة المبكرة أو "**Children Autism**" على التوحد في الأطفال. يتميز التوحد بقصور في التفاعل الاجتماعي والاتصال، ويعرف الأفراد التوحديون بسلوكياتهم المتكررة والمحدودة. يصيب التوحد الأطفال في الثلاث سنوات الأولى ويؤثر على عمليات النمو بشكل عام، ويظهر ذلك عندما يبدأ الطفل بالتحدث، حيث يفتقر إلى الكلام المفهوم والواضح. كما يتصف الأطفال التوحديون بالانطواء على أنفسهم وعدم الاهتمام بالآخرين وتبلد المشاعر.

يصف **هاولين** (1995) التوحد بأنه اضطراب تطوري شامل يتميز بتوقف النمو الإدراكي الحسي واللغوي، وتأثير ذلك على القدرة على التواصل والتخاطب والتعلم، والنمو المعرفي والاجتماعي. يترافق ذلك بنزعة انسحابية انطوائية وانغلاق على الذات، وجمود عاطفي وانفعالي، وكأّن جهاز الطفل العصبي توقف تماما عن العمل. يعيش الطفل التوحدي منغلقًا على ذاته في عالمه الخاص، باستثناء فترات اندماجه في أعمال أو حركات نمطية عشوائية لفترات طويلة، أو في ثورات غضب عارمة كرد فعل لأي تغيير أو ضغوط خارجية تحاول إخراجه من عالمه الخاص.[1]

حسب **منظمة الصحة العالمية** (**OMS** 29 مارس 2023) فانّ المتوسط العالمي لنسبة انتشار التوحد يبلغ10،000/100، أي أنه يتم تشخيص حوالي 1 من كل100 طفل حول العالم باضطراب طيف التوحد.[2]

1 ينظر: د. أسامة فاروق مصطفى، د. السيد كامل الشربيني، سمات التوحد، دار المسيرة، عمان، 2011، ط1، ص23

2 https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/autism-spectrum-disorders **منظمة الصحة العالمية**

"وفقًا للاحصائيات العالمية للتوحد التي تم جمعها في عام 2018، تم تسجيل وجود نحو 500 ألف طفل يعانون من التوحد في **الجزائر**، وقد أثارت هذه الأرقام قلق المختصين ودعوا أولياء الأمور لتوخي الحيطة والحذر. وصف البروفيسور **مجيد ثابتي**، رئيس مصلحة الأمراض العقلية للأطفال المراهقين بالشراقة ورئيس القسم الطبي بمركز التوحد بن عكنون، هذه الأرقام بالمخيفة، وأكدّ أنّ وجود حالة واحدة من التوحد بين كل 55 مولود جديد يثير قلقا شديدا".[1]

4.4 اضطراب فرط النشاط الحركة ونقص الانتباه والتركيز (ADHD):

يعتبر اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD) حالة مزمنة تؤثر على الأطفال والبالغين، ويتميز بصعوبة الحفاظ على الانتباه، وفرط النشاط، والسلوك الاندفاعي.

يعاني الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب من صعوبة التركيز والانتباه في العديد من المهام والأنشطة، ويواجهون مشكلات في تنظيم سلوكهم والتحكم فيه، مما يؤثر سلبًا على حياتهم اليومية والأداء المدرسي أو المهني. يمكن علاج اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط عن طريق الأدوية والتدخلات السلوكية، ويُمكن للأفراد المصابين بهذا الاضطراب تعلُّم الاستراتيجيات التي تساعدهم على التحكم في الأعراض وتحسين جودة حياتهم.[2]

يعتبر الفن التشكيلي واحدًا من العلاجات التكميلية التي يمكن استخدامها كمكمل للعلاجات النمطية المعتادة في اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط في البالغين.

ويمكنه أيضا أن يساعد في العلاج من خلال تحسين الاسترخاء والتركيز وتعزيز الصحة النفسية بشكل عام. فعند ممارسة الفن التشكيلي، يتم تحرير الإبداع وتحسين التركيز والانتباه، مما يساعد في تحسين مهارات التنظيم والتخطيط التي غالبًا ما تكون ضعيفة لدى الأشخاص الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط يمكن أيضًا استخدام الفن التشكيلي كوسيلة لتحسين المزاج وتقليل القلق والتوتر. ويشمل الفن التشكيلي عددًا من الأنشطة مثل

1 https://radioalgerie.dz/news/ar/reportage/156547.html
2 https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/adhd/symptoms-causes/syc-20350889

الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي والزخرفة، فيتيح للأفراد التعبير عن أنفسهم بطريقة إبداعية وخلاّقة. كما أنه يساعد في تحسين التواصل وتعزيز الثقة بالنفس والتعبير عن الذات. لذا، يمكن استخدامه كعلاج إضافي تكاملي لتحسين الصحة النفسية للأشخاص الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط.

5.4 متلازمة داون:

"متلازمة داون هي اضطراب جيني يحدث عندما يحتوي الفرد على نسخة إضافية كاملة أو جزئية من الكروموسوم 21، مما يؤدي إلى زيادة عدد الكروموسومات في كل خلية إلى 47 بدلاً من 46 في الإنسان ذي النمو الاعتيادي. تؤثر هذه المادة الجينية الإضافية على التطور وتسبب خصائص متلازمة داون التي تشمل تأخرًا في اكتساب المهارات اليومية، وتتراوح درجة التأخر بين البسيط إلى المتوسط، ولكنهم يمتلكون العديد من نقاط القوة والمواهب تماماً كأي شخص آخر. وتتضمن الأعراض الأخرى لمتلازمة داون الوجه المستدير والعيون الصغيرة والمسافة الكبيرة بين العينين واليدان المختصرتان والمشاكل الصحية المرتبطة بالقلب والجهاز الهضمي والجهاز التنفسي والعظام." ليس هناك شفاء نهائي لهذا الاضطراب الجيني، ولكن التدخل المبكر والرعاية الصحية الجيدة يمكن أن يساعدان في تحسين نوعية الحياة وزيادة القدرات الوظيفية والتعليمية للأفراد المصابين بمتلازمة داون".[1]

6.4 الاضطرابات الشخصية:

اضطراب الشخصية هو حالة عصبية مزمنة يعاني فيها الفرد من نمط سلوكي وتفكيري ثابت ومتكرر يتسبب في اضطرابات في العلاقات الشخصية والعملية والاجتماعية والنفسية.

1ينظر: د. ناصر بن سعد العجمي، د أنور صالح أحمد الوكيل، متلازمة داون حقائق وارشادات، تر- ضيدان بن محمد أل سفران، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،2019، ط1، ص14

تصنف اضطرابات الشخصية في النظام الدليلي للاضطرابات النفسية الإصدار الخامس DSM-5 إلى عشرة أنماط رئيسية وهي:

1. ***الشخصية البارنوية***
2. ***الشخصية الفصامية***
3. ***الشخصية الشبه فصامية***
4. ***الشخصية المضادة للمجتمع***
5. ***الشخصية البينية***
6. ***الشخصية الهيستيرية***
7. ***الشخصية النرجسية***
8. ***الشخصية التجنبية***
9. ***الشخصية الاعتمادية***
10. ***الشخصية الوسواسية***

"يتم تصنيف اضطرابات الشخصية حسب نمط السلوك والتفكير للفرد، وتختلف تلك الاضطرابات في درجة شدتها وتأثيرها على حياة الفرد. وعلى الرغم من أن الاضطرابات الشخصية يمكن أن تسبب مشاكل كبيرة في الحياة اليومية، فإن العلاج الناجح متاح لمعظم الناس الذين يعانون من هذه الاضطرابات".[1]

7.4 الاحتراق النفسي واضطرابات العمل:

الاحتراق النفسي (Burnout) هو حالة من الإرهاق والإجهاد النفسي المستمر والشديد، يحدث بشكل رئيسي نتيجة الضغوط العالية والمتكررة في بيئة العمل أو في الحياة الشخصية، والتي يصعب التعامل معها بشكل فعّال. وينجم الاحتراق النفسي عن عدم وجود أساليب تكيفية

1ينظر: أ. عبد الرحمن إبراهيم، اضطرابات الشخصية فكرة وجيزة، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 4، 2006، ص40

فعالة للفرد مع هذه الضغوطا والتحديات المتعددة، مما يؤدي إلى شعور بالإحباط والإرهاق والتعب الشديد وفقدان الحماس والشغف في العمل والحياة.

كما استنتج الدكتور **كاري شرنيس** 1983[1] في دراسة قام بها أن العوامل النفسية والاجتماعية تؤثر بشكل كبير في الاحتراق النفسي، حيث يتوقع الفرد في بداية حياته المهنية وجود بعض الظروف والتحديات والإنجازات، وعندما يتعرض للتوتر والضغط الحاد نتيجة للتناقض بين تلك التوقعات والحقيقة، فإن ذلك يؤدي إلى الاحتراق النفسي. ويشير ذلك إلى أهمية وجود دعم نفسي واجتماعي للأفراد في مرحلة البداية في حياتهم المهنية، وتوفير بيئة عمل صحية ومساعدة العاملين على تحسين أساليب التكيف مع التحديات والضغوط المهنية.

تشمل أعراض الاحتراق النفسي الشعور بالإرهاق الشديد، وعدم القدرة على التركيز والإنتاجية المنخفضة، والتشاؤم والإحباط، وزيادة الانزعاج والغضب والتوتر، وتدهور العلاقات الاجتماعية والعملية، والشعور بعدم الرضا وعدم الإنجاز والاستياء من العمل والحياة بشكل عام. يتطلب العلاج من الاحتراق النفسي اتخاذ إجراءات متعددة، بما في ذلك تغيير بيئة العمل أو الحياة الشخصية لتخفيف الضغوط، وتعلم التقنيات والأساليب الفعالة للتكيف مع الضغوط والتحديات، وتحسين نمط الحياة الصحي والغذائي وممارسة الرياضة والتدريب على الاسترخاء والتأمل والتدابير الذاتية للرعاية النفسية.[2]

1 https://gsapp.rutgers.edu/faculty/cary-cherniss

2 عبد العزيز إبراهيم سليم، علم النفس المهني، دار الزهراء، الرياض السعودية، 2013، ط1 ص203

8.4 اضطرابات الذاكرة:

"يمثل الجهاز الذي يستخدمه الإنسان لتخزين واسترجاع المعلومات باستخدام طريقة منسقة وارادية، الذاكرة الإنسانية. وتعتبر هذه الذاكرة واحدة من أكثر الأجهزة شمولية وتعقيدًا في الوجود، حيث لم يتم الكشف عن جميع تفاصيلها ودقائقها حتى الآن". [1]

"تنقسم الذاكرة إلى 3 أقسام رئيسية، وهي :

- **ذاكرة الحواس** التي تقوم بتخزين الصور والأصوات وغيرها من المعلومات التي تصل إلى المخ عن طريق الاحاسيس.
- **ذاكرة قصيرة المدى الدائمة**، التي تستخدم في الحياة اليومية لتخزين المعلومات التي تستمر لفترة تصل إلى 30 ثانية فقط.
- **الذاكرة بعيدة المدى**، التي تعتبر المخزن الذي يستوعب معظم الأحداث التي تحدث في حياة الإنسان، وتذكر الأسماء والأعمار وتعلم اللغات والكلام" [2].

"يتأثر أداء الذاكرة بشكل ملحوظ بتقدم عمر الإنسان، إذ يرتبط تدهور الذاكرة ارتباطًا وثيقًا بالعمر، وقد يؤدي حدوث بعض الأمراض، مثل الزهايمر، إلى فقدان الذاكرة بشكل كامل والإصابة بالاضطرابات النفسية والاكتئاب المزمن" [3].

توجد عدّة عوامل تؤدي إلى ضعف الذاكرة أو حدوث خلل في الذكاء، وتنقسم هذه العوامل عمومًا إلى قسمين:

- التخلف العقلي الذي يعود لأسباب خلقية وترتبط بشكل رئيسي بالتركيب الجيني.

1 ينظر: خوري لويس، الذاكرة: الاضطرابات والمشاكل العلاج والوقاية، دار الحرف العربي، لبنان، 2006، ط (1)، ص40
2 ينظر: المرجع نفسه، ص46
3 ينظر: المرجع نفسه، ص48

- الخرف الذي يشير إلى حالة اضطراب الذكاء وفقدان الذاكرة، يمكن أن يحدث الخرف عندما يحدث اضطراب في الذاكرة والقدرة على التفكير واتخاذ القرارات بشكل صحيح.

يمكن تمييز أنواع مختلفة من الخرف وفقًا للسبب الذي يؤدي إليه، مثل الخرف الشيخوخي الذي يحدث بسبب تصلب الشرايين في الدماغ ويؤدي إلى ضمور الخلايا العصبية، والخرف المبكر الذي يسمى أيضًا مرض الزهايمر ويحدث في سن مبكرة ويتسبب في ضمور الخلايا الدماغية. كما يمكن أن يكون الإدمان على الكحول والمخدرات من المسببات الرئيسية.

يعاني المصابون بالخرف من اضطرابات في الحالة النفسية والتصرف وفقدان الذاكرة والاكتاب مما يؤدي ببعض المصابين الى الانتحار، ويمكن علاج بعض أعراض الخرف من خلال توجيه المريض لذكرياته القديمة مثل الصور والموسيقى والاشياء الخاصة به، ومساعدته على التعلم والتوجيه من جديد. بعض الأنشطة الفنية مثل الرسم والتلوين والمرافقة اللطيفة يمكن استخدامها كعلاج بديل لمساعدة المصابين بالخرف.[1]

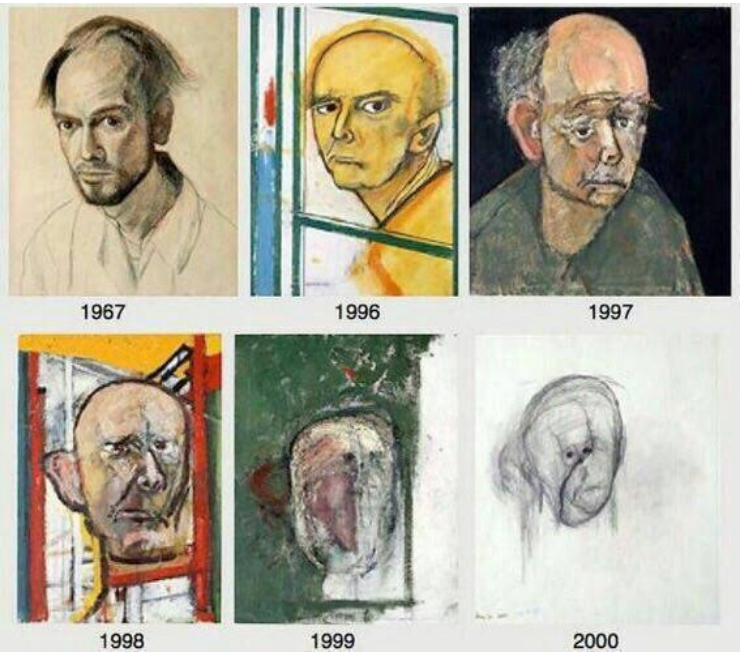

الرسام الأمريكي "**ويليام أوترمولن**" بعد تشخيصه بمرض الزهايمر؛ بدأ برسم بورتريهات شخصية له إلى أن نسيَّ بالتدريج تفاصيل ملامحه تمامًا[2]

1 المرجع السابق، ص 96

2 https://en.wikipedia.org/wiki/William_Utermohlen

الفصل الثاني:

الوسائط الفنية لعلاج
الاضطرابات النفسية والعقلية
واكتشاف المواهب

5. المبحث الأوّل: العلاج بالفن التشكيلي:

1.5 مراحل العلاج بالفن التشكيلي:

تختلف حسب الطريقة المستخدمة والهدف المرجو من الجلسات العلاجية، ولكن عمومًا تشمل العديد من المراحل المتكررة:

- **التقييم**: يتم في هذه المرحلة تقييم الحالة النفسية للمريض وتحديد الهدف المرجو من العلاج بالفن التشكيلي.
- **التحضير**: يتم في هذه المرحلة تحضير الجو والمواد اللازمة للرسم والتعبير الفني، ويتم توضيح أسلوب العمل والتفاصيل الأخرى للمريض.
- **الإنتاج الفني**: يتم في هذه المرحلة البدء في الرسم أو العمل الفني الآخر، ويتم تشجيع المريض على التعبير عما يشعر به وما يريد التعبير عنه بشكل فني.
- **التفسير**: يتم في هذه المرحلة تفسير العمل الفني الذي قام به المريض، ومحاولة فهم معانيه ومغزاه مثال (الشكل 04).

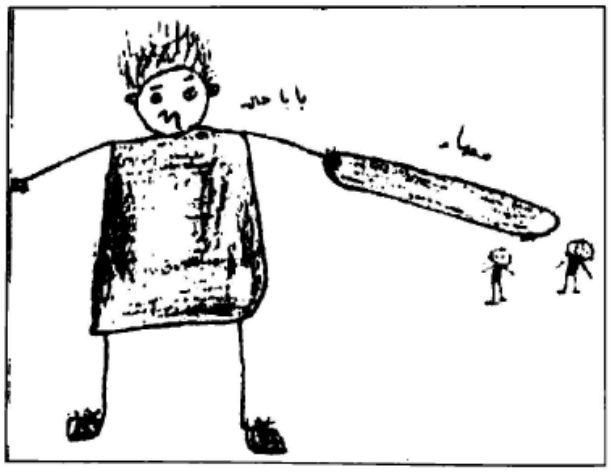

الشكل (04) رسم يعبر عن العنف[1]

1 ينظر: مها البريكان، العلاج بالفن مدخل إلى الصحة النفسية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ،2020، ط1، ص135

2.5 طرق العلاج:

تم استخدام الفن التشكيلي كوسيلة للعلاج في العديد من الحالات النفسية والمشاكل اليومية. وقد قام العلماء والباحثون في مجال الصحة النفسية بتطوير عدة طرق علاجية، مثل العلاج بالفن داخل المستشفيات والعيادات النفسية، والعلاج في مراكز اعادة التأهيل والعناية بالفئات المضطربة مثل ذوي التوحد، ومتلازمة داون، والعناية بالشيخوخة وغيرها.[1]

كما ظهرت طرق حديثة ومبتكرة، مثل الارشادات النفسية والعلاج بالفن عن بعد، حيث يتمكن المرضى من التواصل مع المختصين في المجال وتلقي برامج علاجية بالفن دون الحاجة إلى الخروج من المنزل.

في دراستنا تطرقنا الى طريقة فعالة ومعاصرة وهي العلاج بالورشات الفنية حيث تصبح ورشة الفنان المعالج مركزا علاجيا فنيا وممتعا بألوانه وأدواته والتقنيات الممتعة المستعلمة فيه.

1.2.5 العلاج داخل العيادة النفسية:

العلاج بالفن داخل العيادات النفسية يعد من الطرق الفعالة في تحسين الصحة النفسية، حيث يستخدم المختصون النفسيون العلاج الفني لمساعدة المرضى على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة إبداعية ومبتكرة. وعندما ينتج المريض عملا فني، فإنه يتم تحليل هذا العمل الفني بعناية لفهم ما يعبر عنه من مشاعر وأفكار.

وتشمل الاختبارات الإسقاطية في العلاج الفني استخدام الألوان والرسومات والأشكال والخطوط لمساعدة المريض على التعبير عن مشاعره بطريقة غير لفظية. وبعد الانتهاء من إنشاء العمل الفني، يتم تحليله وفهمه عن طريق المختصين النفسيين لمساعدة المريض على التحليل الذاتي وتحسين فهمه لمشاعره وأفكاره الداخلية.

1 https://lookinmena.com/ معالج-بالفن-كل-ما-تريدون-معرفته

عند الجلسة الأولى مع الطبيب النفسي أو المعالج بالفن يطلب من الشخص الحديث عن الأسباب التي دفعته للعلاج، ويستمع إليه بعناية لتحديد المشكلة التي يعاني منها بشكل أكثر دقة. قد يقترح الطبيب أن يقوم بعمل فني مثل رسم لوحة، ويشاهد ويلاحظ عمله دون التدخل فيه أو إصدار أي حكم عليه. وبعد الانتهاء من عملية الرسم أو خلالها، قد يطلب منه الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بمشاعره وأفكاره وذكرياته التي كانت تدور في ذهنه أثناء العمل الفني وعن الجوانب الصعبة أو السهلة في العمل.[1] يعمل المعالج الفني بالتعاون مع الطبيب النفساني أو الطبيب العقلي، ويتم ضمن برامج علاجية تحددها هذه الجهات الطبية. وبالتعاون مع الطبيب، يساعد المعالج بالفن المريض على التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال الفن.

2.2.5 العلاج عن بعد:

مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، وتفشي جائحة كوفيد-19 وتبعاتها[2]، اضطر العالم إلى اللجوء إلى الخدمات عن بعد في العديد من المجالات، بما في ذلك التعليم والعمل والرعاية الصحية والنفسية. وقد أتاح هذا التطور للمعالجين بالفن فرصة تقديم العلاج بالفن عن بعد، حيث يمكنهم استخدام برامج واختبارات عبر الإنترنت، مثل اختبار العائلة واختبار رسم الشجرة وغيرها من الاختبارات الإسقاطية. وقد نجح العديد من المعالجين بالفن في جميع أنحاء العالم، وخاصة في الوطن العربي (الشكل 05)[3]، في تقديم خدمات العلاج بالفن عن بعد بنجاح.

1 https://www.elconsolto.com/psychiatric/psychiatric-news/details/2018/7/23/1397756/العلاج-بالفن-عزز-صحتك-النفسية-بالرسم-والتلوين.

2 https://www.aljazeera.net/politics/2020/3/18/ خمس-توصيات-من-منظمة-الصحة-العالمية

3 https://www.alaraby.co.uk/society/مؤسسة-قطر-علاج-اكتئاب-الأطفال-بالفن-عن-بُعد

الشكل (05) اعلان للعلاج بالفن اون لاين

3.2.5 العلاج داخل الورشات الفنية بالوسائط الفنية:

العلاج بالورشات الفنية هو طريقة معاصرة تستخدم في علاج المرضى، حيث يتم تقديم العلاج بشكل مباشر داخل الورشات الفنية عن طريق وسائط فنية. ويصبح الفن اللغة التي يستطيع بها المريض التعبير عن أفكاره ومشاعره التي قد يكون صعباً التحدث عنها. كما قال **الفنان جان شينغ جيان**: «تأتي اللوحة من المكان الذي لم تعد فيه الكلمات قادرة على الكلام".[1]

يلعب المعالج بالفن الدور الرئيسي في هذه العلاجات، ويساعد المرضى في تخطي اضطراباتهم. هذه الطريقة تتميز بالمرونة والحرية، حيث لا تتبع بروتوكولات طبية، بل تسمح ببناء علاقة ثقة وتعاون بين المعالج بالفن والمريض. وبالتالي، تعدّ الورشات الفنية طريقة فعالة للعلاج

1 https://www.artdessens49-art-therapie-psychogenealogie-numerologie-relax.com/v%C3%A9ronique-penneau-art-th%C3%A9rapie

النفسي، حيث يتم تقديم العلاج بطريقة لطيفة وبعيدة عن الصعوبات التي قد تواجه المريض في العلاقة مع الطبيب في الإطار الطبي التقليدي. في الجلسة الأولى للعلاج بالفن التشكيلي، يمكن إجراء اختبارات إسقاطية لتشخيص حالة المريض، بحضور الاخصائي النفساني.
يمكن للمعالج بعد الحصة الأولى توجيه المريض بمساعدته على اختيار التقنية أو الخامة التي يمكنها مساعدته على العمل بشغف، ثم العمل على إنهاء العمل الفني.

في دراستنا، تم التركيز على العلاج بالورشات الفنية التشكيلية، وتم جمع مجموعة واسعة من الورشات المختلفة التي تستخدم في العلاج.

بعد توجيه المريض إلى المركز الإبداعي للعلاج بالفن التشكيلي من قبل أخصائيين، أو من دون أي توجيه، يقوم المعالج بالفن بمرافقة المريض لتشخيص حالته ومساعدته على تخطي الاضطرابات التي يعاني منها. يفتح المعالج بالفن الورشات الفنية امام المريض ويدعه يختار ما يناسبه ويشعره بالراحة. يلاحظ المعالج بالفن اختياراته وتصرفاته، ويبدأ في تقييم حالته بوضع جدول خاص به لتتبع المراحل العلاجية ومدى فاعلية العلاج.

يتم استخدام الفن التشكيلي كعلاج بديل للأدوية، حيث يساعد على الإقلاع عن التدخين والمخدرات وحتى لأصحاب الحمية لفقدان الوزن، فعندما يقوم المريض بإنجاز عمل فني بالوسائط الفنية، مثل الفسيفساء أو الماندالا، يدخل عالماً إبداعياً يشغله ويشغل اهتمامه بمهمة الإنجاز الفني. وبسبب تركيزه على العمل الفني، فإن المريض لا يشعر بمرور الوقت أو يفكر في تدخين السجائر أو تعاطي المخدرات. ويسعده العمل الذي ينجزه، مما يجعله غير مهتم حتى بتناول الطعام كي لا يفسد ذلك الشعور الإبداعي والحرية التي يشعر بها وتحمسه لإنهاء هذ العمل الفني. يقول **بابلو بيكاسو**:" الفن يغسل من الروح غبار الحياة اليومية ".[1]

1 https://www.pablopicasso.net/fr/citations/

يتكون المركز الإبداعي للعلاج بالفن التشكيلي من عدة أماكن مدروسة بعناية، حيث يوجد مكان مظلم وقليل الإضاءة بدون ألوان يستخدم لتمييز الحالات المضطربة مثل المكتئبين واليائسين. وهناك مكان مضيء وملون بألوان زاهية مخصص للعمل الجماعي ويستخدم أيضا لاكتشاف الحالات المضطربة في الشخصية مثل الانطوائيين والتوحديين. كما يوجد مكان لكل ورشة فنية مثل الرسم بالريشة والرسم بمختلف الخامات والرسم بالأيادي والرسم الحر، وورشة خاصة للنحت بالطين والسلسال والألمنيوم. كما يوجد مكان مخصص للاضطرابات الذاكرة، حيث توجد طاولة بها فتحات مليئة بعلب الصباغة بجميع الألوان مع فرشاة لكل لون أمام صبورة مخصصة للرسم والتلوين عليها، ومكان مخصص للفسيفساء والفسيفساء المدرسية.

3.5 التقنيات والوسائط المستعملة في العلاج بالورشات الفنية:

1.3.5 الخربشة :Gribouillage

للخربشة العديد من الأدوار الرئيسية، فمنها:

- تشخيص الحالة ومعرفة مدى صعوبة انجاز العمل الفني للفرد.
- المساعدة في الاسترخاء والتخلص من مشاعر القلق والتوتر.
- عندما يقوم المريض بالخربشة يتم مراقبة كل التفاصيل من قبل المعالج بالفن لمساعدته على فهم معاني الخطوط ودلالات الألوان وتأثيرها على حالته النفسية. (الشكل 06)
- كما أن الخربشة تساعد بشكل كبير على التركيز، وذلك تم توضيحه في تجربة قام بها المعالج الفني مع مجموعة من الأشخاص المتربصين. بعد قراءة قصة، قام فريق من الأشخاص بالخربشة في حين لم يقم فريق آخر بذلك، وبعد ذلك طُرحت نفس الأسئلة على الفريقين. كانت النتيجة أن فريق الخربشة قام بتذكر القصة بشكل أفضل بالمقارنة مع الفريق الآخر*
- يتميز العلاج بالفن بعدم الحاجة إلى مهارات فنية، حيث يكفي للشخص إتمام عمل فني ليشعر بالفخر وزيادة الثقة بالنفس. فالخربشة قد تحول خطوطًا عشوائية إلى عمل فني إبداعي، ويمكن للشخص الشعور بأنه أبدع عملاً جميلاً بدون خبرة أو مهارة فنية.

يمكن تطبيق تمرين بسيط في هذا الصدد، حيث يُطلب من الشخص رسم خطوط دائرية ومنحنية متقاطعة، ثم يتخيل أشكالًا مختلفة في داخل هذه الخطوط، مثل الوجوه أو الحيوانات أو الأشكال الهندسية، ومن ثم يقوم بإبرازها أو تلوينها ليحصل على عمل فني تجريدي ممتع. كما هو موضح في (الشكل07).

*الأستاذ **هاشمي بوزيان**، دورة تكوينية العلاج بالفن – تونس، 2022.

تقول الفنانة **روث أورسمان** أنها استوحت أعمالها الفنية من خربشات ابنتها، حيث حولتها إلى لوحات فنية (الشكل 08)، ويعد **جون ديبيفيJean Dubuffet** من الفنانين الذين استلهموا من هذه التقنية واستعملها كفن واسماه الفن الخام [1] « **Art brut**».

الشكل (06) شخبطة حرة بدون ألوان

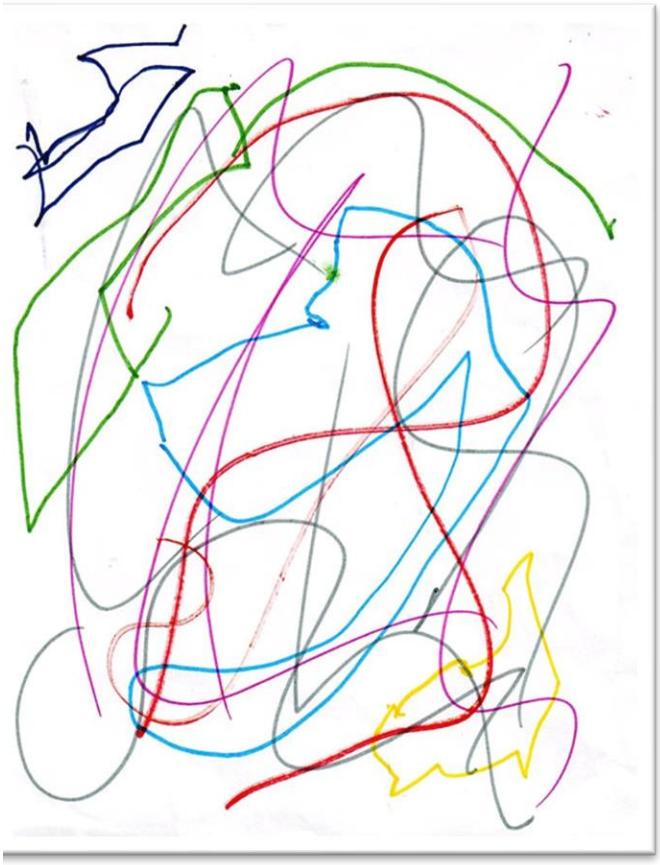

شخبطة مع حرية اختيار الألوان

1https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Jean_Dubuffet

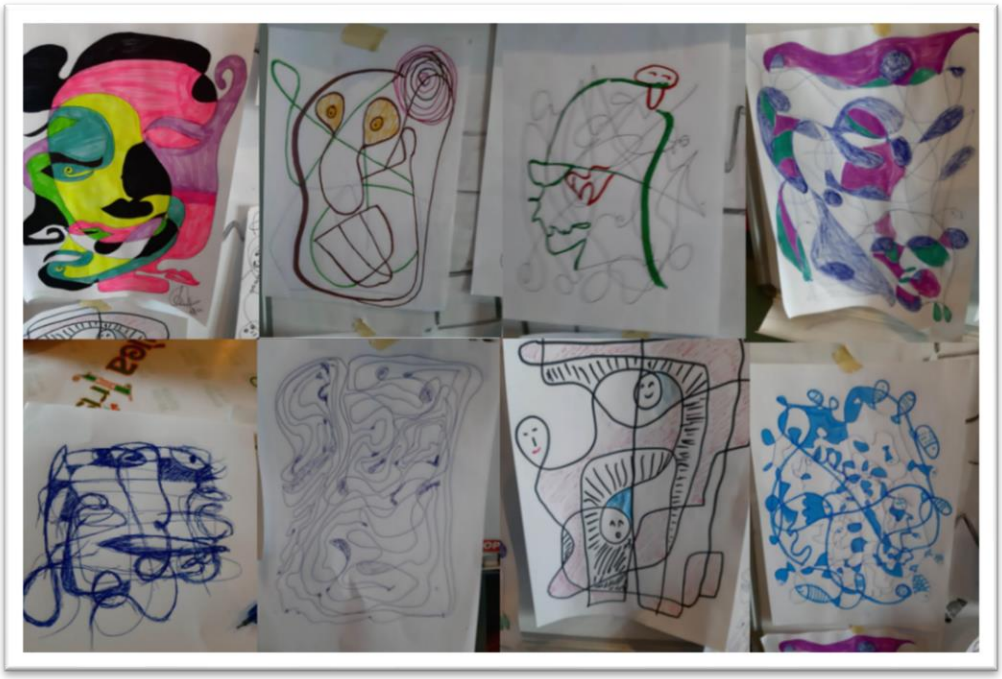

الشكل (07) تمرين الخربشة - ورشة عمل – دورة تكوينية العلاج بالفن – **تونس**

الشكل (08) تحويل شخبطة ابنتها الى عمل فني – **روث اوسترمان**[1]

1 https://www.journal-du-design.fr/art/ruth-oosterman-sublime-les-gribouillis-fille-49554/

أ. فهم معاني الخطوط والاشكال:

بعدما يقوم المعالج بتحليل الشخبطة أو الرسمة المقدمة من المريض، يتم فهم معاني الخطوط والأشكال الموجودة في العمل الفني، حيث تعتبر هذه الخطوط والأشكال لغة معبرة عن المشاعر والأفكار التي تعتري المريض، وتساعد المعالج في استكشاف حالته المرضية.

ويتم أيضاً دراسة موضع الرسمة أو الأشكال في الورقة فعلى سبيل المثال، إذا كان الرسم موجهًا نحو اليسار، فهذا يشير إلى الانطوائية، بينما إذا كان موجهًا نحو اليمين، فهذا يعكس الانفتاحية. كما أن الرسومات الموجودة في الجزء العلوي من الورقة تشير إلى أن الشخص لديه ميل للعالم الذهني وقد يواجه مشاكل في التكيف مع الواقع. وتشمل هذه المنطقة الجانب الخيالي والإبداعي للشخصية. وعندما كنا أطفالًا، كنا نميل إلى بدء الرسم في هذه المنطقة العلوية من الورقة، ولكن مع التقدم في العمر، يميل الرسم إلى التركيز في المنتصف. وعلى العكس من ذلك، إذا كان الشخص البالغ يبدأ في الرسم في الجزء العلوي من الورقة، فقد يشير هذا إلى عدم وعيه بالحقيقة وعدم قدرته على تحقيق الرضا بالحقيقة الموجودة.[1]

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن ندرس أيضاً معاني الخطوط (كما صنفتها خبيرة تحليل الكتابة اليدوية **تريسي تروسل**)[2]، والأشكال في الشخبطة:

- **النجوم**: شخص طموح كبير، ويتمتع بحماس وتفاؤل، ولكن أحيانًا يفتقر إلى الصبر.
- **الوجوه**: شخص مهتم بالناس والشخصيات، ويعتبر شخصًا اجتماعيًا.
- **الأشكال الثلاثية الأبعاد**: شخص مفكر ذكي، ويستطيع رؤية الصورة الكبيرة ونقاط نظر الآخرين.

1 https://nospensees.fr/techniques-dexpression-dans-levaluation-psychologique/
2 https://twitter.com/traceytrussell

- **المنازل**: شخص متمسك بالأسرة ويستمتع بالاستقرار في الحياة.

- **الخط المنكسر** يمكن أن يدل على الشخص الديناميكي، قوي، طموح ولا يتوقف عن أي شيء حتى يحقق أهدافه وأحلامه، كما قد يكون متعصب وذو الشخصية الحدية.

- **الخطوط المتموجة:** الشخص متكيف وسريع البديهة، ولكن يمكن أن يكون غير حاسم ومتردد. يمكن أن يكون ذو شخصية بارانويا.

- **الخطوط المتعرجة:** شخص عنيد ويحب القيام بالأمور ولديه شخصية جريئة.[1]

- **الشكل المربع** يمكن أن يدل على أن الفرد صاحب كلمة ويحب النظام والترتيب، كما أنه يحرص على الإخلاص في العمل. ويتميز هذا النمط من الشخصيات بقيم وأخلاق ومبادئ محددة ويميل إلى التقليدية والاعتماد على الأساليب القديمة في الحياة. وعلى الرغم من كون هذا النمط من الشخصيات محباً للثبات والحفاظ على الأمور كما هي، فإنه قد يكون مقاوماً للتغيير، ويميل إلى الصرامة والتشدد. وبسبب اهتمامه بالتفاصيل والعناية بأمور الأسرة، يميل إلى البخل والادخار وحفظ الممتلكات. وبالنسبة له، يتم التفكير في الأمور بطريقة صارمة وقائمة على الصح أو الخطأ فقط، مما يؤدي إلى عدم الاهتمام بالاحتمالات المتوسطة. "وبشكل عام، الشخصية ذات النمط المربع لا تفضل الاجتماعات الاجتماعية أو الحفلات، ويفضل الحلول العقلانية والمنطقية عند التعامل مع المشكلات. "[2]

- **الدائرة** قد تدل على الشخص المرح والودود هو الذي يهتم بالآخرين ويتفاعل معهم بسهولة، ويتميز بالتعاون والرحابة واللطف، ويحب الالتزام والدعم والرعاية ويميل إلى إظهار الكرم. ومع ذلك، فإن سلبياته تتمثل في اتخاذ القرارات غير المنطقية والتحكم فيه بالعواطف

1 https://www.dailymail.co.uk/femail/article-6046551/Doodling-expert-Tracey-Trussell-reveals-scribbles-mean.html

2ينظر: دون لوري، تحليل الشخصية، تر – حسين حمزة، دار كنوز المعرفة، عمان،2013، ط1، ص136.

بشكل زائد، وقد يبدي النساء من هذا النوع من الشخصيات البكاء عند فقدان أصغر الأشياء، بينما يعبس الرجال ويظهرون علامات التجهم. وقد يتميز هؤلاء الأشخاص بالسذاجة في بعض الأحيان.[1]

- **المثلث** يشير إلى أن الشخص لديه طاقة عالية ونمط حياة سريع وعملي ومنطقي، ويمتلك قدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات. كما أن لديه قيم قوية وثابتة تقوم على التقاليد، ويتمتع بالالتزام الشديد تجاه الآخرين، ويحب العمل والسعي دائمًا نحو النجاح. ومع ذلك، يعاني من بعض السلبيات مثل عدم الاعتراف بالأخطاء والانفعالات المفاجئة العصبية، والميل إلى استخدام العنف الجسدي، والسلوك القهري، والحرص المفرط على النظافة، والحب الزائد للسيطرة، والمناورة والخداع، والتهور والنرجسية[2]

- **المستطيل** يدل على أن الشخص يتصف بالحماس والنشاط المفاجئ، يتمتع بروح الدعابة والمرح، ويحب البحث عن المغامرات وتجربة أشياء جديدة وابتكارها. يتميز بفضوله اللافت وحبه للتساؤل في كل شيء، كما أنه يظهر اهتمامًا خاصًا بالآخرين وتعاطفًا شديدًا معهم.
ويعتبر تذبذب مزاجه وتقلباته من أهم سلبياته، بالإضافة إلى توجيه النقد للآخرين والانشغال بالذات، والنسيان، والإحساس بالتعب والإرهاق. [3]

1 المرجع السابق، 138
2 المرجع نفسه، ص 137
3 المرجع السابق، ص139.

ب. سيكولوجية الألوان:

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ **صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾،[1]

تؤثر الألوان بشكل كبير على مشاعرنا وسلوكنا، ويمكن أن تجعلنا سعداء ومسرورين أو حزينين، وتزيد من إقدامنا أو تقلل منه، وتؤثر في شخصيتنا ونظرتنا للحياة، لكي نفهم تأثير الألوان على النفس والروح، يجب علينا فهم دلالات الألوان والأثر الذي تحدثها فينا. وحسب علماء النفس، فإن الألوان تؤثر بشكل مباشر عل مزاج وشخصية الانسان، ورُبمَّا أشْعَرَنا ذلكَ اللَّونُ بالحرارة، أو بالبرودة، بل رُبَّما أثَّر اللونُ في شخصيّةِ الإنسان، ونظرتِه إلى الحياةِ. فإنَّ لكلِّ لون سرٌّ وتأثير.

وفي القرآن الكريم ذُكِرَت ستة ألوان هي: "الأخضر، الأصفر، الأبيض، والأزرق، الأسود، والأحمر " وهناك ألفاظ أخرى تعبر عن الألوان من دون ذكرها مثل "أحوى" و"**مدهامتان**" و"**وردة كالدهان**"[2]. ولكل لون في القرأن مدلوله وتعبيره الخاص مثل التعبير عن حالة الناس، وعن لباس أهل الجنة وعن شعور الفائزين بالجنة ولذلكَ نجدُ قوله عزَّ وجلَّ وهو يصفُ وجوهَ أهلِ الرَّحمة والغفران بالبياض؛ لدلالتِه على النُّور والإشراقِ كما في قوله تعالى :﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وجوههم فَفِي رحمة الله هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[3]، والخاسرين المجرمين، في قوله تعالى :﴿**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً**﴾[4]

لذلك، فإن فهم دلالات الألوان يساعد في تحليل وفهم الشخصيات والمشاعر التي يمكن أن تكون مخفية داخل الإنسان. فيمكنها أن تكون أداة فعالة في التعبير عن الشخصية والمشاعر، ويستخدمها الفنانون في أعمالهم لإيصال رسائل ومشاعر معينة إلى المشاهد.[5]

1 القرأن الكريم، سورة البقرة، الاية69.
2 القران الكريم.
3 القرأن الكريم، سورة آل عمران، الآية 107.
4 القرأن الكريم، سورة طه، الآية 102.
5 https://www.aljazeera.net/blogs/2016/10/27/جمال-الألوان-في-آيات-القرآن.

تشير الباحثة **أنجيلا رايت**[1]، مؤلفة كتاب "**دليل المبتدئين إلى علم النفس اللوني**"، إلى أن كل لون يتميز بتأثيراته الخاصة، فعلى سبيل المثال، يحفز اللون الأحمر الجسم على إفراز الأدرينالين في الأوعية الدموية، ويؤثر هذا على الإنسان فيمكن أن يزيد من نشاطه وحيويته، أو يزيد من قلقه وتوتره.

- **اللون الأحمر:**

إيجابياته: الشجاعة الجسدية، القوة، الدفء، الطاقة، البقاء الأساسي: "القتال أو الهروب"، التحفيز، الذكورية، الإثارة .

سلبياته: العصيان، العدوانية، التأثير البصري، الإجهاد، الغضب، مُلِّح، القلق، الخطر.

- **اللون الأزرق:**

إيجابياته: ذكاء، اتصال، ثقة، كفاءة، هدوء، واجب، منطق، برودة، تفكير، هدوء.

سلبياته: البرودة، تحفظ، قلة العاطفة، عدم الاهتمام أو اللامبالاة.

- **الأصفر:**

إيجابياته: التفاؤل، الثقة بالنفس، الانفتاح، القوة العاطفية، الودية، الإبداع.

سلبياته: العصبية، الخوف، الهشاشة العاطفية، الاكتئاب، القلق، الانتحار.

1 http://www.colour-affects.co.uk/psychological-properties-of-colours - **انجيلا رايت**

- **اللون الأخضر:**

إيجابياته: الانسجام، التوازن، الانتعاش، المحبة الشاملة، الراحة، الاستعادة، الطمأنينة، الوعي البيئي، التوازن، السلام.

سلبياته: الملل، الركود، الروتينية، التعب.

- **اللون البنفسجي:**

إيجابياته: الوعي الروحاني، الاحتواء، الرؤية، الفخامة، الأصالة، الحقيقة، الجودة.

سلبياته: الانطوائية، الانحدار أو التدهور، القمع، الشعور بالدونية.

- **اللون البرتقالي:**

إيجابياته: الراحة الجسدية، الطعام، الدفء، الأمان، الحسية، العاطفة، الثراء، المرح.

سلبياته: الحرمان، الإحباط، السخرية، السذاجة.

- **اللون الوردي:**

إيجابياته: يشير اللون الوردي إلى الهدوء الجسدي والنفسي والحنان والدفء والأنوثة والحب والبقاء على قيد الحياة.

سلبياته: يشير إلى القيود العاطفية والاضطراب العاطفي والإحباط والضعف الجسدي والعاطفي والتمييز ضد الرجال وإضعاف دورهم.[1]

1 المرجع السابق

- **اللون الرمادي:**

إيجابياته: الحياد النفسي أي عدم التأثر العاطفي أو النفسي في المواقف الصعبة أو الأزمات الشخصية، والقدرة على الحفاظ على الهدوء واتخاذ القرارات المناسبة.

سلبياته: يمكن أن يعكس عدم الثقة بالنفس، الرطوبة، الاكتئاب، السبات، نقص الطاقة.

- **اللون الأسود.**

إيجابياته: الأناقة، الجاذبية، الأمان، الشعور بالأمان العاطفي، الكفاءة، الجوهر.

سلبياته: القمع، البرودة، الخطر، الثقل، الغموض، الكآبة.

- **اللون الأبيض:**

إيجابياته: النظافة، النقاء، الوضوح، البساطة، التعقيد المبسط، الأناقة، الكفاءة.

سلبياته: البرودة، الانعزالية، الحواجز، العدم الودودية، النخبوية.

- **اللون البني:**

إيجابياته: الجدية، الدفء، الطبيعة، الأرضية، الاعتمادية، الدعم.

سلبياته: عدم الفكاهة، الثقل، عدم التطور والتطورية.[1]

1 المرجع السابق.

2.3.5 الفسيفساء:

يعتمد العلاج بتقنية الفسيفساء بالدرجة الأولى على التركيز والشغف لإنجاز عمل فني بمواد ملموسة كالزجاج والرخام والأحجار، يمكن وصف العلاج بالفسيفساء بأنه تقنية فنية يتم خلالها إعطاء المريض قطعًا صغيرة من مواد مختلفة مثل الزجاج والسيراميك والحجر والخشب، وذلك لإنشاء تصميم معين عن طريق ترتيبها وتجميعها على سطح معين. يمكن للمريض استخدام هذه القطع لإعادة خلق الأنماط والأشكال والألوان المختلفة. ويهدف هذا العلاج إلى تحسين الحالة المزاجية والعاطفية للفرد وتعزيز التفاؤل والإيجابية، كما يمكن أن يساعد في تحفيز الشعور بالاسترخاء والهدوء والانتماء.

يمكن استخدام تقنية الفسيفساء في العلاج بالفن عن طريق تحديد موضوع محدد للصورة أو اللوحة، ومن ثم تقطيع الصورة إلى قطع صغيرة. يقوم الفرد بترتيب هذه القطع بدقة وتنسيق لتكوين الصورة المطلوبة. ويمكن أن يحفز هذا العمل المهارات الحركية الدقيقة ويعزز التركيز والانتباه والذاكرة والمهارات الحركية الأخرى. كما يمكن أيضًا توظيف تقنية الفسيفساء في العلاج الجماعي، حيث يمكن للمشاركين تجميع قطع الفسيفساء لتكوين صورة واحدة كبيرة بشكل مشترك. ويتم تشجيع العمل الجماعي وتحسين العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد من خلال هذا النوع من العلاج. يُعَدُّ استخدام الفسيفساء أحد أنواع العلاج الوظيفي الذي يُساعِدُ مرضى التوحُّد في استعادة التركيز والتحكم بأنفسهم. وذلك بفضل ما يتطلَّبه عمل لوحات الفسيفساء من دقَّة وتركيز، مما يعمل على تحسين شعور المرضى بالإنجاز والاستكشاف الذاتي. "ويتم استخدام هذا العلاج حالياً في عددٍ من العيادات في **الأردن**".[1]

1 Vu : http://online.birzeit.edu/articles/Article/638/ar/ دور_الفسيفساء_في_علاج_مرض_التوحد

3.3.5 الفسيفساء المدرسية:

حسّن الاستاذ **هاشمي بوزيان** *تقنية الفسيفساء وأسماها الفسيفساء المدرسية من خلال استخدام مادة اسفنجية بدلاً من الزجاج أو الرخام أو الأحجار التي تستخدم في التقنية الكلاسيكية. وقد أدى هذا الاجتهاد إلى تحسين سلامة الأطفال والمرضى الذين يعانون من الاضطرابات، وذلك عن طريق توفير مادة آمنة للعمل عليها وإبعاد المخاطر المحتملة. ويقوم بتطبيق هذه التقنية في ورشات العلاج بالفن في **الجزائر**.[1]

الشكل (09)

فسيفساء مدرسية بأوراق اسفنجية

دورة تكوينية العلاج بالفن **بتونس**

الشكل (10)

ورشة عمل - دورة تكوينية العلاج بالفن **بتونس** -

(فسيفساء مدرسية)

* الأستاذ **هاشمي بوزيان** مفتش التربية الفنية والتشكيلية في ولاية الجزائر، رئيس مركز الإبداع الفنّي المعاصر والعلاج بالفن مدرب ومؤطردورة تكوينية العلاج بالفن بتونس.
(https://www.el-massa.com/dz/المجتمع/الرسم-حصة-بيداغوجية-مهمة)

1 https://www.almayadeen.net/society/ العلاج-النفسي-خارج-العيادة-دور-فنية-في-الجزائر-تقدم-وسائط-لل

4.3.5 الرسم التجريدي:

يتميّز الفن التجريدي بالتخلّي عن التصوّر والعناصر القابلة للتعرّف عليها، ويستند بدلاً من ذلك إلى مجموعة من الصور المستقلة التي تنبع من تجربة الشخص. وتتميّز الصور التجريدية بإمكانيّتها العلاجية التي تحفّز وتثري، وتكشف عن جزء من الذات. يعتبر الفن التجريدي أحد العلاجات البصرية المستخدمة في العلاج النفسي، وخاصة للاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والإجهاد العاطفي."

الشكل (11) تمرين لاكتساب الراحة النفسية بالرسم التجريدي [1]

يستخدم هذا النوع من الرسم للابتعاد عن التفاصيل الواقعية والتركيز على الأشكال والخطوط والألوان للتعبير عن الشعور الداخلي بشكل فني.

وباختصار يساعد الرسم التجريدي كعلاج ناجح للاضطرابات النفسية على تحرير العواطف وتخفيف الشعور بالتوتر والتشاؤم وتعزيز الاستقرار النفسي". [2]

ويمكن استخدام هذه العلاجات في العيادات النفسية وورش العمل الفنية. تتضمن طريقة العلاج بالرسم التجريدي تعزيز التعبير الفني والتركيز على الشكل والخط واللون في الرسم. (الشكل 11) يقوم المعالج بالفن المختص بالعلاج بتوجيه المريض لرسم صورة تعبّر عن مشاعره وأفكاره الداخلية، دون الحاجة إلى أن يكون لديه مهارات فنية محددة. وبعد رسم الصورة، يتم تحليل العناصر الفنية في الرسم، مثل الخطوط والألوان والأشكال،

1 https://bluevertsoul.fr/art-therapie-exercices

2 Vu : Sophie Lessard-Latendresse, L'expressionnisme Abstrait Comme Outil Thérapeutique En Art-Thérapie : Une Exploration Basée Sur Les Arts, Université Concordia Montréal, Québec, Canada,2018, p5

وتفسيرها بالتعاون مع المريض. يهدف ذلك إلى مساعدة المريض على فهم مشاعره وأفكاره الداخلية بشكل أفضل، وتحويلها إلى أعمال فنية إيجابية تعزز الشعور بالرضا والاستقرار العاطفي. ويمكن أن يشمل العلاج بالرسم التجريدي أيضًا استخدام تقنيات مثل الرسم التأملي والرسم الإرشادي، حيث يتم توجيه المريض لرسم صور محددة بغرض تقليل القلق أو التوتر أو لمساعدته على الوصول إلى حلول للمشاكل النفسية المحددة.

5.3.5 التوليف (الكولاج) وArt journal:

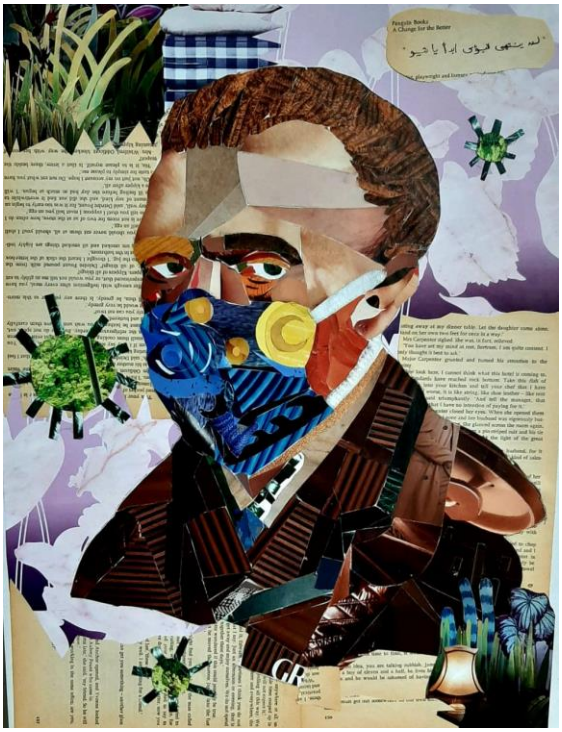

مشروع طالبة بالفنون الجميلة
تواجه كورونا بفن الكولاج[1]

تعتمد ألية العلاج بتقنية التوليف على استخدام القص واللصق لتجميع مجموعة متنوعة من المواد المختلفة مثل الصور والنصوص والأشكال والألوان والنسيج والورق والخيوط وغيرها.[2] يتم تنظيم هذه المواد وترتيبها على سطح مسطح لخلق عمل فني يتناسب مع هدف العلاج وموضوع الجلسة. قد يتم استخدام تقنية التوليف في العلاج بالفنون للمساعدة على تعبئة المساحات الفارغة في حياة الفرد، وتحفيز الإبداع والتفكير الإيجابي، وتعزيز القدرة على التعبير عن الذات والتفاعل مع الآخرين، وتحقيق التواصل والتفاهم بشكل أفضل.

ويمكن استخدام التوليف للتعامل مع مواضيع مختلفة مثل القلق والاكتئاب والضغوط اليومية والصعوبات العلاقية والعواطف السلبية والعديد من المشكلات النفسية الأخرى.

يعتمد نجاح العلاج بتقنية التوليف على القدرة على الاسترخاء والتركيز، وفتح العقل والقلب لتجربة الإبداع والتعبير بشكل آمن ومريح. قد يشجع المعالج المشاركين في الجلسة على التحدث عن العمل الفني وما يثيره فيهم من مشاعر وأفكار، وقد يستخدمونه كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم وتجاربهم بطريقة غير لفظية.

1 https://www.youm7.com/story/2021/1/11/ طالبة-بكلية-الفنون-الجميلة-تواجه-كورونا-بفن-الكولاج
2 https://www.almooftah.com/?p=29804

6.3.5 الماندالا والزخرفة الإسلامية: Mandala & Arabesque

تعتبر الزخرفة الإسلامية والماندالا من الفنون القديمة التي يمكن استخدامها كعلاج للضغط النفسي والعصبي. وتتميز هذه الفنون بالتركيز على الأشكال الهندسية والمنحنيات والتداخلات المعقدة التي تساعد في تحسين التركيز والتأمل والاسترخاء.

في العلاج بالماندالا، يقوم المريض برسم دوائر متداخلة وأشكال هندسية دقيقة ويملأها بالألوان بطريقة متناغمة ومتناسقة أو بتقنية التنقيط. ويتم التركيز على الشكل واللون والتفاصيل الدقيقة لخلق رسمة جميلة ومتناسقة.[1]

أما في العلاج بالزخرفة الإسلامية، فتتميز بالتركيز على الأشكال الهندسية والمنحنيات التي توجد في الفن الإسلامي التقليدي، مثل الخطوط المستقيمة والمنحنية والأشكال الهندسية المتداخلة، و الزخرفة النباتية التي كانت تزين بها معظم البنايات الإسلامية مثل القصور والمساجد[2] . ويمكن استخدام هذه الأشكال في الرسم والتلوين والتداخل بين الألوان لخلق تأثيرات مريحة ومهدئة. يعتبر الهدف الرئيسي من استخدام التصاميم الهندسية والزخارف في العلاج الفني هو تحسين التركيز والتأمل والاسترخاء. وقد أظهرت بعض الأبحاث العلمية أن الاستخدام المنتظم للتصاميم الهندسية والزخارف يمكن أن يساعد في تقليل مستويات القلق والتوتر وتحسين المزاج .

1 https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/19/الماندالا-حين-يتحول-الرسم-لعلاج

2 عبد المالك موساوي، فن الزخرفة في العمارة الإسلامية بتلمسان، دار السبيل، بن عكنون الجزائر، 2011، ط1، ص34

الشكل (12) تلوين زخرفة إسلامية

الشكل (13) تلوين الماندالا بتقنية التنقيط

7.3.5 النحت: Sculpture

النحت بالصلصال أو الطين علاج فعال لبعض الاضطرابات النفسية والعقلية مثل متلازمة داون والتوحد. حيث يمكن للعملية الإبداعية للنحت أن تساعد في تحسين التواصل الاجتماعي والمهارات الحركية الدقيقة والتنسيق بين العين واليد. ويعتمد العلاج بالنحت بالصلصال أو الطين على العمل الإبداعي باليد لإنتاج شيء جديد وجميل ومفيد، وتحفيز الحواس وتعزيز الإحساس بالتحكم والإنجاز والثقة بالنفس.

كما أن عملية النحت بالصلصال تتطلب التركيز والصبر والتفاني، مما يعمل على تقليل القلق والتوتر وزيادة الشعور بالاسترخاء والهدوء.

الشكل (14) النحت أو التشكيل بعجينة الصلصال

8.3.5 التشكيل بالألومينيوم Modelage en Aluminum:

تقنية النحت بأوراق الألمنيوم أو التشكيل بالألمنيوم تعتبر تقنية حديثة ومبتكرة في علاج الاضطرابات النفسية والعقلية. تعمل هذه التقنية على تحفيز الإبداع والتعبير عن المشاعر والأفكار الدفينة في النفس وتحويلها إلى قطع فنية جميلة.

يتم استخدام أوراق الألمنيوم وتشكيلها بأدوات بسيطة مثل الأدوات الخشبية والمعدنية لتحويلها إلى أشكال فنية مختلفة، فتعتمد الآلية العلاجية لهذه التقنية على استخدام اليدين والأصابع للعمل على الألمنيوم، مما يساعد على تعزيز التركيز وتحسين التنسيق بين اليدين والعينين وتحسين التنظيم الحركي والإدراكي والحسي وأيضا تحفيز الإبداع والابتكار وتحسين الثقة بالنفس والشعور بالانتماء إلى مجتمع الفنانين.

الشكل (15) تشكيل مجسمات بأوراق الألمنيوم

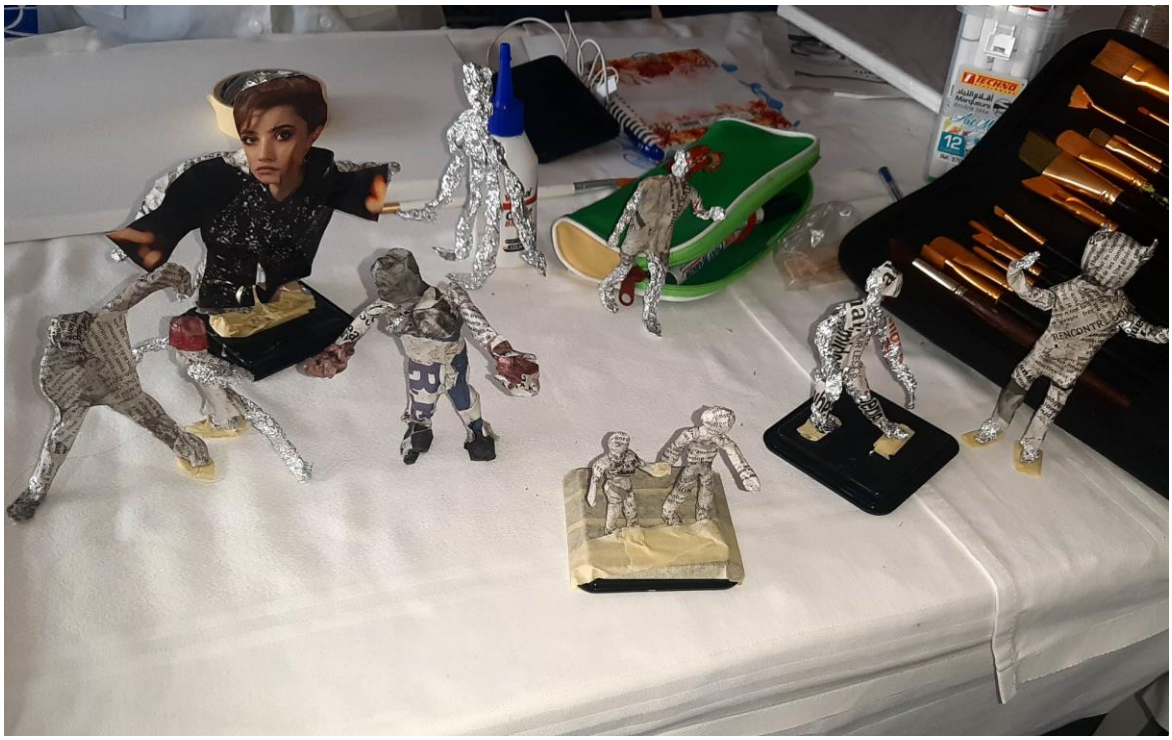

الشكل (16) ورشة عمل التشكيل بالألمنيوم – الدورة التكوينية للعلاج بالفن – تونس

9.3.5 تنوع الوسائط Mixed Media:

يعتمد العلاج الفني بتنوع الوسائط على استخدام مجموعة متنوعة من التقنيات الفنية والوسائط الفنية التي تفضلها الأفراد، والتي يتم تحديدها بناءً على نوع الاضطراب النفسي الذي يعاني منه الفرد. يمكن استخدام الرسم والماندالا والتلوين لمساعدة الأشخاص الذين يعانون من القلق والتوتر. والنحت والفنون الحرفية لمساعدة الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب والاضطرابات الهستيرية.

يتم تنظيم الجلسات الفردية أو الجماعية، ويتم توجيه المشاركين للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطرق فنية. باستخدام التقنيات الفنية المختلفة، يتحسن التواصل بين المشاركين وتتحسن الصحة النفسية والعاطفية لديهم.[1]

1 https://www.artettuto.com/mixed-media-cest-quoi-et-ca-veut-dire-quoi-2303

الشكل (17) ورشة عمل تنوع الوسائط- الدورة التكوينية للعلاج بالفن – **تونس**

الشكل (18) ورشة عمل - دورة تكوينية العلاج بالفن بتونس – (تنوع الوسائط)

10.3.5 فن العمارة وعلم النفس المكان Psychologie de l'espace:

يرتبط علم النفس العملي والتنظيمي بفن العمارة من خلال التأثير الذي يحدثه التصميم المعماري على المشاعر والمزاج والأداء الذي ينشئه الناس في بيئة العمل. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي التصميم المعماري المناسب إلى تحسين مزاج العاملين وزيادة إنتاجيتهم وتحفيزهم لتحقيق الأهداف المنشودة، في حين يمكن أن يؤدي التصميم الغير مناسب إلى زيادة المشاكل النفسية والإحباط وتقليل الإنتاجية، والاحتراق النفسي (**Burnout**)بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام مفاهيم وأساليب علم النفس التنظيمي في تصميم بيئات العمل لتعزيز العلاقات الإيجابية بين العاملين وتشجيع العمل الجماعي وتعزيز الثقة والتعاون. وبالتالي، يمكن لفن العمارة أن يؤثر على الديناميكيات الاجتماعية داخل المنظمات ويساهم في خلق بيئات عمل إيجابية ومرنة ومحفزة .ومن ناحية أخرى، يمكن لعلم النفس العملي والتنظيمي أن يوفر للمهندسين المعماريين فهمًا أعمق لطرق تأثير التصميم المعماري على الناس والعلاقات الاجتماعية. ويمكن لهذا الفهم أن يساعد في تصميم بيئات العمل التي تدعم صحة الموظفين وسلامتهم النفسية والعاطفية وتحسن جودة الحياة في العمل .

بشكل عام، يمكن القول بأن فن العمارة وعلم النفس العملي والتنظيمي يمكن أن يتعاونا معًا في تصميم بيئات العمل الإبداعية والمرنة.[1]

أجريت دراسة في **سويسرا** حيث تم إعادة تلوين بعض الزنازين باللون الوردي لتهدئة السجناء الأقل طاعة، أظهرت الدراسة النفسية أن هذا اللون يساعد المرضى على الاسترخاء في غضون ربع ساعة تقريبًا. وتم تثبيت أول غرفة بهذا التصميم في سجن **Pfäffikon**[2] في عام 2006 قامت العالمة النفسية **دانييلا شبايت** بتطوير فكرة "**الوردي المهدئ**" وتعتقد أنها ستكون طريقة فعالة

1 Farida Kellou-Djitli, Psychologie De L'espace, Courrier du Savoir – N°16, Octobre 2013, p 39-41

2 https://www.grazia.fr/news-et-societe/news/suisse-des-cellules-de-prisons-peintes-en-rose-pour-calmer-les-prisonniers-267805.html

وبأسعار معقولة. منذ عام 1979، اكتشف **ألكسندرجي شاوس**، مدير المعهد الأمريكي للأبحاث البيواجتماعية، أن اللون الوردي يقلل من ضغط الدم وقوة العضلات فيلعب اللون الناعم دورًا هامًا في حالة المرضى والسجناء ويساعدهم على استعادة هدوئهم.

يقضي السجناء الأكثر غضبًا ما بين ربع ساعة وساعتين في هذه الزنازين التي تشبه محلات الكب كيك، وبالنسبة للسجناء الأقل طاعة، يُسمح لهم بالبقاء حتى 24 ساعة..

في الولايات المتحدة أيضًا، يُستخدم اللون الوردي لتهدئة السجناء في الزنازين السجنية وأيضًا في المستشفيات النفسية وفصول الأطفال المصابين بفرط الحركة.

ومع ذلك، فإن الأشخاص المعنيين مباشرون لا يعتقدون بفعالية هذه الفكرة ويشعرون بالذل بسبب تلك الصورة النمطية والمهينة.[1]

في عام 2006، تم تلوين جدران سجن في ولاية ميزوري الأمريكية باللون الوردي.

1 https://www.rts.ch/decouverte/monde-et-societe/economie-et-politique/la-prison/6637809-des-prisons-roses-pour-calmer-les-detenus.html

الحرم الجامعي جوجل Google في دبلن | مكتب وثقافة

الحرم الجامعي جوجل Google في ديبلن | مكتب وثقافة[1]

1 https://www.office-et-culture.fr/architecture/concept/campus-google-a-dublin

4.5 المبحث الثاني: أسس العلاج بالفن التشكيلي:

المبادئ الأساسية للعلاج بالفن التشكيلي تتضمن:

- **استخدام الفن كوسيلة للتعبير**: يتم استخدام الفن كوسيلة للتواصل غير اللفظي للمساعدة في تعبير الأفراد عن المشاعر والتجارب التي قد تكون صعبة التعبير عنها بالكلمات.

- **العلاقة العلاجية**: يعمل المعالج والمريض معًا في علاقة ثقة لاستكشاف التجارب العاطفية والنفسية.

- **المنهج المركز على الشخص**: يستند العلاج بالفن على فكرة أن كل فرد فريد ولديه حكمته الداخلية وقدرته على الشفاء.

- **استكشاف إبداعي**: يشجع العلاج بالفن المرضى على استكشاف إبداعهم وخيالهم وتحمل المخاطر وتجربة طرق جديدة للتفكير والتصرف.

- **العملية بدلاً من المنتج**: يتم التركيز على العملية الإبداعية بدلاً من المنتج النهائي. الهدف ليس إنتاج عمل فني مثالي، بل اكتشاف جوانب مخفية من الذات واستكشاف المشاعر والتجارب التي يصعب التعبير عنها بالكلمات.

- **تعزيز النمو الشخصي**: يمكن للعلاج بالفن التشكيلي مساعدة الأفراد على تنمية تقديرهم لأنفسهم وثقتهم في أنفسهم وإبداعهم واتصالهم ومرونتهم وقدرتهم على التعامل مع الصعوبات.

هذه المبادئ والأسس موثقة ومعتمدة من قبل الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن[1] والمؤسسة الدولية للعلاج[2] بالفن وتعتبر هذه المؤسسات من الجهات الرائدة في تطوير المعايير والإرشادات الخاصة بالعلاج بالفن.

1 https://arttherapy.org/ - جمعية الأمريكية للعلاج بالفن
2 https://www.arttherapie.org/ - المؤسسة الدولية للعلاج بالفن

1.4.5 اخلاقيات العلاج بالفن:

العلاج بالفن يتطلب احترام مجموعة من الأخلاقيات والمعايير الأخلاقية المهنية. وتشمل بعض الأخلاقيات التي يجب اتباعها في العلاج بالفن ما يلي:

1. **الاحترام والتعاون مع المريض**: يجب على المعالج بالفن الاحترام الكامل للمريض وتشجيعه على المشاركة النشطة في العلاج.

2. **الخصوصية والسرية**: يجب الحفاظ على خصوصية المرضى وعدم الكشف عن أي معلومات شخصية تخصهم دون موافقتهم.

3. **الحفاظ على حيادية المعالج بالفن**: يجب أن يظل المعالج بالفن محايدًا ولا يتدخل في القرارات المتعلقة بالمريض.

4. **التدريب والمهارة الفنية**: يجب على المعالج بالفن أن يكون مدربًا جيدًا وأن يمتلك المهارات الفنية اللازمة لتقديم العلاج بالفن.

5. **الحفاظ على الحدود الأخلاقية**: يجب الحفاظ على حدود واضحة بين المعالج بالفن والمريض وتجنب أي تصرف يمكن أن يشوش على هذه العلاقة.

6. **الالتزام بالمعايير المهنية**: يجب أن يلتزم المعالج بالفن بمعايير المهنة والتدريب المهني وتحديث معرفته باستمرار.

تلتزم العديد من الجمعيات والمؤسسات المهنية في مجال العلاج بالفن بتعريفات ومعايير أخلاقية ومهنية تحدد أسس السلوك المناسب للفنانين العلاجيين[1].

1 المرجع السابق.

5.5 أهداف العلاج بالفن

1.5.5 اهداف عامة:

للعلاج بالفن أهمية كبيرة في حياة الانسان والهدف الجوهري من العلاج بالفن هو الوصول إلى الصحة النفسية التي تعرف بأنها حالة شاملة للصحة والرفاهية النفسية التي تشمل الشعور بالسعادة والرضا والتوافق الدائم مع الذات والبيئة والآخرين، والقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة ومعالجة التحديات والضغوط اليومية بصورة صحية وفعالة.[1] فكما حددت الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن[2] مثل بعضهما تحسين هذه الحالة الشاملة للصحة النفسية من خلال تعزيز العوامل الإيجابية والتخفيف من العوامل السلبية التي قد تؤثر على الصحة النفسية للفرد، وذلك بتمكينه من التعبير عن مشاعره وأفكاره بطريقة فنية وإبداعية، وتحسين التواصل الاجتماعي وتعزيز الثقة بالنفس وتحسين الوعي الذاتي والانفعالي وتحسين المهارات الحركية والإبداعية." كما يهدف العلاج بالفن إلى تخفيف التوتر والقلق والاكتئاب والتعب المزمن وتحقيق الاسترخاء والراحة والسعادة وتحسين جودة الحياة النفسية للفرد."[3]

2.5.5 اهداف خاصة: اكتشاف المواهب:

أ. أصحاب التوحد متلازمة أسبرجر *Syndrome d'Asperger*:

يُعرّف اضطراب أسبرجر بأنّه اضطراب عصبي يتميّز بصعوبات في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، إضافةً إلى تكرار أنماط معيّنة من السلوك والاهتمامات الخاصّة. وعلى الرغم من صعوباتهم في التواصل الاجتماعي، إلا أنّ أصحاب هذا الاضطراب يتميّزون بمهاراتٍ عالية في مجالات مختلفة، وخاصّة في المجال الفنّي، مثل الرسم والتصميم.

1مها البريكان، العلاج بالفن مدخل إلى الصحة النفسية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان ،2020، ط1، ص143

2 **جمعية الأمريكية للعلاج بالفن**. - https://arttherapy.org/

3 ينظر: حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة مصر، 2001، ط3، ص9

كما يتميّزون بالقدرة على التفكير المحسوس في الواقع والولع بالمواضيع المعقّدة والمتخصّصة، ممّا يجعلهم يظهرون إبداعًا في هذه المجالات.

تم توصيف اضطراب أسبرجر لأول مرة من قبل الطبيب النمساوي **هانز أسبرجر** عام 1944، ولكن لم تصبح الولايات المتحدة الأمريكية مدركة لوجود هذا الاضطراب إلا في عام 1991 عندما تم ترجمة مقالة الدكتور **أسبرجر** الأصلية إلى اللغة الإنجليزية. ومع صدور الطبعة الخامسة **DSM 5**، تم تشخيص هذا الاضطراب رسميا كاضطراب مستقل.

يظهر الأفراد المصابون بمتلازمة أسبرجر عادة بأنهم يحبون التحدث عن اهتماماتهم، ويتميزون بالكلام الفصيح والواضح منذ سن مبكر وبدون صعوبات في اللفظ والنحو. يتحدثون غالبًا عن أنفسهم، ويستمتعون بالتفكير في المواضيع المعقدة مثل التصميم والطقس والتاريخ والموسيقى والفنون، ولديهم مهارات في التفكير المحسوس في الواقع. يكون معدل الذكاء اللفظي لدى الأفراد المصابين بمتلازمة أسبرجر مساويًا أو مقاربًا لمعدل الذكاء الغير لفظي، وهذا يختلف عن أصحاب التوحد. "تظهر أعراض متلازمة أسبرجر عادة بين سن 4 و6سنوات، ولكن قد تأتي بعض الأعراض في وقت لاحق أو حتى في سن المراهقة".[1]

يلعب الفن بصفة عامة والفنون التشكيلية بصفة خاصة في اكتشاف مواهب المصابين بالتوحد ومتلازمة أسبرجر ويوجد العديد من الأمثلة على ذلك ففي مراحل العلاج بالفن التشكيلي يمكن اكتشاف مواهبهم فعلى سبيل المثال **ستيفن ويلتشير**، (الشكل 19) مصاب بالتوحد لديه القدرة الاستثنائية على استعادة صورة معقدة من الذاكرة وإعادة إنتاجها بالرسم. تم تسميته بـ"الكاميرا البشرية" . **ويلتشير** كان قد تم تشخيصه بالتوحد في سن الثالثة، بدأ اهتمامه بالرسم في سن السابعة، وبدأ في تخصصه في رسم مناظر لندنية، وذلك بفضل ذاكرته الاستثنائية التي تمكنه من تذكر الصور بشكل دقيق. تمكن **ويلتشير** من رسم صور مفصلة لمناطق كبرى مدن

1 ينظر: د. اسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني، التوحد: الأسباب، التشخيص، العلاج، دار المسيرة، عمان، 2011، ط1، ص130

العالم بعد طيرانه بمروحية لبضعة دقائق فقط، ولقد تم عرض أعماله في معارض وكتب حول العالم.[1]

تانيا صباتيه مصابة بمتلازمة أسبرجر (الشكل20) سبب لها صعوبات في التواصل والتعبير عن نفسها. لفترة طويلة، كانت هذه الفتاة البالغة من العمر 15 عامًا متوارية عن الأنظار ومعزولة لفترة طويلة، إلى أن تجددت حياتها وبدأت في الازدهار من خلال الفن.

الرسم هو ملجأ تانيا. تقول **تانيا**: "لحظة هروبي، ثم وسيلة لاستعادة الثقة بنفسي. يهدئني ذلك"، "كانت توثّق على الورق ما لم تتمكن من قوله. هكذا كانت تعبر عن مشاعرها"، تشرح **فلورانس**، والدة **تانيا**. منذ سن الثانية، شاهدت الفيلم الرسوم المتحركة "الحورية الصغيرة"، والذي أثر فيها بشكل دائم. لسنوات طويلة، رسمت هذه المخلوقات الأسطورية بلا كلل مع خيال قوي.

من هذا الشغف، نشأ كتاب قصص للأطفال "الحورية والقرية الغامضة"، تم كتابته ورسمه بالكامل من قبل الفتاة الشابة **تانية**، وهو يحكي قصة حورية تنطلق لإنقاذ العالم الخيالي الذي تعيش فيه.[2]

1 https://www.nofi.media/2018/10/artiste-stephen-wiltshire/59260
2 https://la1ere.francetvinfo.fr/2015/12/01/tania-15-ans-reunionnaise-artiste-et-differente-308553.html

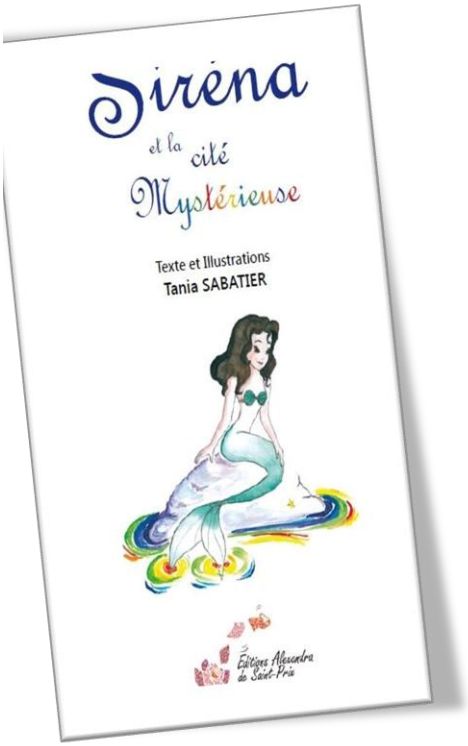

الشكل (20) كتاب الحورية والقرية الغامضة – **تانية صباتيه**[2]

الشكل (19) **ستيفن ويلتشير** الملقب بالكاميرا البشرية.[1]

1 المرجع السابق
2 المرجع نفسه.

ب. متلازمة داون:

مما لا شك فيه أن كل المراكز والمدارس المخصصة لأصحاب متلازمة داون مليئة بالمواهب الفنية فنجد فيها أعمال رائعة منجزة بمختلف التقنيات والخامات مثل الرسم بالرمل، أو النحت بالطين، أو العمل بالقماش، وصناعة البطاقات واعادة تدوير الزجاج واستعماله في الفسيفساء، فنجد أن الفن التشكيلي يلعب دورا هاما في حياة أفراد متلازمة داون فعلى سبيل المثال **رميساء** فتاة جزائرية مصابة بمتلازمة داون تقوم برسم لوحات فنية جميلة (الشكل 21) .

في سن السادسة دخلت للتمدرس، فاكتشفت معلمتها بالمركز قدرتها على الرسم (جمعية**ANIT** مركز التمهين والتكوين للمصابين بمتلازمة داون)، حيث كانت تعبر عن نفسها من رسومها لكونها تعاني من صعوبة في النطق، حلمها السفر وإيصال لوحاتها لكل العالم.[1]

الشكل (21) لوحات رميساء

1 https://www.youtube.com/watch?v=_F8ml5uVb5s مقطع فيديو – برنامج قصة انسان

جـ المساعدة على تحسين الذاكرة لدى المصابين بالزهايمر:

يمكن استخدام تقنيات معينة لتحسين الذاكرة والتعبير عن الذاكرة من خلال الرسم والتلوين. ومن بين تلك التقنيات، تقنية الطاولة المعبأة بعلب الصباغة الملونة (الشكل 22) وفرشات لكل لون، حيث يتم تعبئة كل علبة من الطاولة باللون المناسب لإنتاج الصورة المراد رسمها. هذه الطريقة من تطوير الأستاذ **هاشمي بوزيان**[1] يتم استخدام هذه التقنية لتعزيز الذاكرة الحركية، حيث يقوم المريض بتحديد الألوان التي تتناسب مع الصورة المراد رسمها، وهذا يساعد على تطوير الذاكرة الحركية وتحسين الإدراك البصري والمهارات الحركية الدقيقة. هذه التقنية تعتبر فعالة في تحسين الذاكرة والتعبير الإبداعي، حيث يتم استخدام الألوان والتصميم لتساعد على تذكر الأشياء بشكل أفضل، كما تعمل على تحفيز الجانب الإبداعي للفرد. وباستخدام هذه التقنية بشكل منتظم، يمكن للأفراد الذين يعانون من صعوبات في التركيز والانتباه أن يحسنوا قدراتهم ويحافظوا على الذاكرة بشكل أفضل.

وكذلك تقنية الكولاج تقنية فعالة لاسترجاع ذكريات الشخص المصاب بالزهايمر وذلك عندما يقوم بقص صور من جرائد قديمة لمطربين أو شخصيات كان يتذكرها في زمن ما في مراحل عمره (الشكل 23)، ويقوم بإعادة لصقها في عمل فني فهو بذلك يعيد تنشيط ذاكرته بإعادة ربط تلك الصور من النظر واللمس الى المخ الى تنشيط الذاكرة. يقول **أحمد مروان** عن كتابه "**كولاج: قصاصات فنية من الزمن الجميل**" ... حاولنا أن نقومَ بجمع قصاصات ورقية قديمة، وأشرطة فضيَّة وملونة، وصورًا سينمائية وموسيقية مختلفة؛ مِن أجل أن نصنعَ لوحةً فنية من الذكريات، تُعبر عن زمن جميل عشْناه؛ زمن الروّاد، زمن كان الفنُّ المصري فيه خيرَ رسالة معبِّرة عن الجمال والرقي.

1 https://www.almayadeen.net/society/العلاج-النفسي-خارج-العيادة-دور-فنية-في-الجزائر-تقدم-وسائط-لل

ذكريات جميلة، أمتَع لحظات السينما والموسيقى والفن المصري. توثيق لزمن الرُقي الفريد ... الذي يمتد أثره إلى الأبد.."[1]

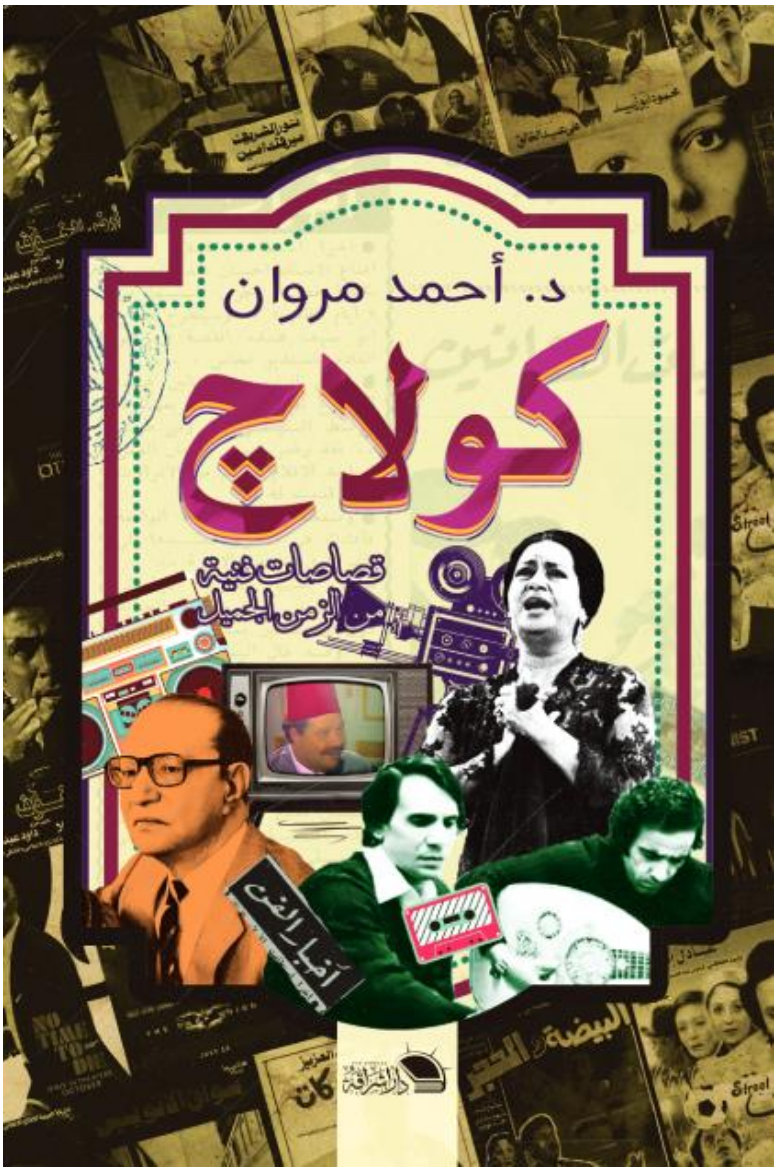

كتاب كولاج: قصاصات فنية من الزمن الجميل[2]

1 https://www.abjjad.com/book/ كولاج-قصاصات-فنية-من-الزمن-الجميل

2 ينظر: د. أحمد مروان، كولاج: قصاصات فنية من الزمن الجميل، دار اشراقة، مصر، 2021

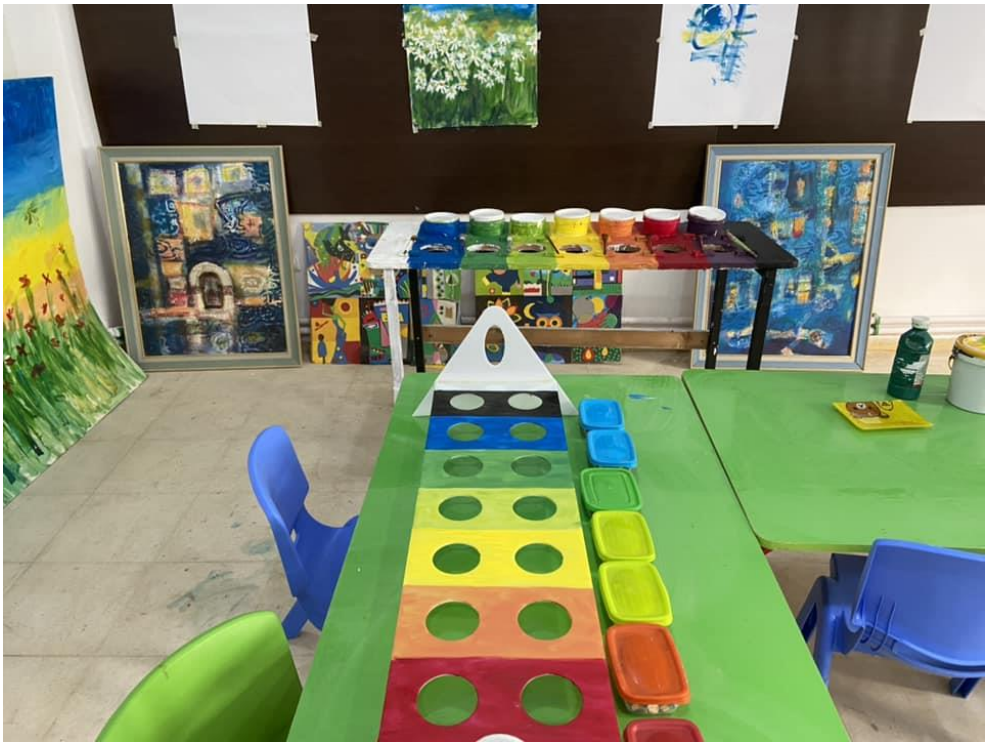

الشكل (23) الطاولة الملونة - الأستاذ هاشمي بوزيان[1]

1 https://www.facebook.com/profile.php?id=100010950156631&sk=photos_by

الخاتمة:

يعتبر الفن التشكيلي أداة قوية في عملية التعبير الذاتي واستكشاف الذات، حيث يتيح للأفراد التعبير عن مشاعرهم وتجاربهم الداخلية التي قد يكون من الصعب التعبير عنها بالكلمات. وبفضل المساحة الآمنة التي يوفرها الفن، يمكن للمرضى أن يستكشفوا ويعالجوا المشاعر العميقة والصعوبات النفسية المختلفة.

تبت أن التداوي والعلاج بالفن له جذور تاريخية ودور مهم في التعبير عن المشاعر والتجارب اليومية للإنسان البدائي، وتطور الحضارات القديمة مثل الحضارةالمصرية واليونانية والإسلامية. وصولاً إلى توظيفه في مجال العلاج النفسي ، فللفن علاقة وطيدة بعلم النفس اذ نجد كثير من علاماء ومختصين نفسانيين، وأطباء، وباحثين في مجال الصحة النفسية قد استعانو بالإنتاج الفني لتفسير ظواهر أو اضطرابات وعقد نفسية.

إنّ تنفيذ العلاج بالفن التشكيلي يتطلب تعاونًا بين الفنانين والمختصين في الصحة النفسية، حيث يتم دمج المعرفة والمهارات في كلا المجالين لتحقيق النتائج الإيجابية. وقد تم استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل والوسائط الفنية والتقنيات في العلاج بالفن التشكيلي، مثل الرسم والنحت والتلوين والتصوير الفوتوغرافي والكولاج وفن العمارة بدراسة المساحات لتوفير الراحة ودراسة الألوان وسيكولوجياتها، و معالجة الاحتراق النفسي في العمل.
ويعتمد اختيار الوسيلة على احتياجات وتفضيلات الفرد، بالإضافة إلى الهدف المرجو من الجلسة العلاجية.

بشكل عام، يوفر العلاج بالفن التشكيلي منهجًا شاملاً ومتعدد الأبعاد لعلاج الاضطرابات النفسية والعقلية، فيجب البحث أكثر في الطرق العلاجية بالفن التشكيلي وتطوير الوسائل والتقنيات من أجل توفير السلامة وتسهيل الورشات العلاجية للفرد .

المصادر والمراجع العربية:

1. القُرْآنُ الكَرِيمُ رِوَايَةُ وَرْش
2. د. جابر عبد الحميد، د. علاء الدين كفافي، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، الجزء 3.
3. د. ماري إلياس، د.حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي. مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997، ط1،
4. د.فرج عبد القادر،د. شاكر عطية، د.محمود السيّد، د. حسين عبد القادر، مصطفى كامل،معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضةالعربية، بيروت، ط1.
5. صلاح الدين أبو عياش، معجم مصطلحات الفنون، دار أسامة، الأردن عمان، 2005 طبعة1، الجزء الأول
6. صلاح الدين أبو عياش، معجم مصطلحات الفنون، دار أسامة، الأردن عمان، 2005 طبعة1، الجزء الثاني
7. أحمد مروان، كولاج: قصاصات فنية من الزمن الجميل، دار اشراقة، مصر، 2021
8. أسامة فاروق مصطفى، د. السيد كامل الشربيني، سمات التوحد، دار المسيرة، عمان، 2011، ط1
9. حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة مصر، 2001، ط3
10. مها البريكان، العلاج بالفن مدخل إلى الصحة النفسية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان ،2020، ط1
11. عبد المالك موساوي، فن الزخرفة في العمارة الإسلامية بتلمسان، دار السبيل، بن عكنون الجزائر، 2011، ط1

12. عبد العزيز إبراهيم سليم، علم النفس المهني، دار الزهراء، الرياض السعودية، 2013

13. علي رضوان، تاريخ الفن في العالم القديم، دار شركة الحريري للطباعة، القاهرة، 2003

14. علاء فرغلي خطوات العلاج النفسي. النهضة المصرية، مصر، 2003، ط1

15. صفوة فرج، القياس النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة مصر، 2007، ط6

16. د. رشيد ياسين، دعوة إلى وعي الذات -فصول في نظرية الدراما والنقد المسرحي-،اتحاد الكتاب العربي،2000،

17. خوري لويس، الذاكرة: الاضطرابات والمشاكل العلاج والوقاية، دار الحرف العربي، لبنان، 2006، ط 1

18. دون لوري، تحليل الشخصية، تر – حسين حمزة، دار كنوز المعرفة، عمان،2013، ط1

19. هوفمان اس جي العلاج المعرفي السلوكي المعاصر الحلول النفسية لمشكلات الصحة العقلية، ترجمة د. مراد علي عيسى، دار الفجر، القاهرة مصر، 2012 ط1

20. ناصر بن سعد العجمي، د أنور صالح أحمد الوكيل، متلازمة داون حقائق وارشادات، تر- ضيدان بن محمد أل سفران، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،2019، ط1

21. سيغموند فرويد التحليل النفسي والفن، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، 1975

22. بن طالب بلقاسم، السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس المحروم جزئيا من الأم العاملة د راسة ميدانية على ثلاث حالات لفئة الطفولة بتطبيق إختبار رسم العائلة ورسم الشجر، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015

23. مروة ابراهيم عبد الحميد عبود، بحوث في التربية الفنية والفنون جامعة حلوان، القاهرة مصر، المجلد 21، العدد: 3، 2021

24. كوام مكنزي، الاكتئاب، تر- زينب منعم، المجلة العربية، الرياض السعودية، 2013،

25. كوام مكنزي، القلق ونوبات الذعر، تر- هلا أمان الدين، المجلة العربية، الرياض

26. سناء مرتضى رجب عبد الرؤف الشرقاوي، استراتيجية العالج بالفن ودورها في تنمية المهارات الاجتماعية لدي أطفال اضطراب التوحد، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة، مصر،2022

27. عبد الرحمن إبراهيم، اضطرابات الشخصية فكرة وجيزة، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 4، 2006،

المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Essay Examples. Brief History of Art Therapy جويليا 2019

2. Farida Kellou-Djitli, Psychologie De L'espace, Courrier du Savoir – N°16, Octobre 2013, p 39-41

3. Sophie Lessard-Latendresse, L'expressionnisme Abstrait Comme Outil Thérapeutique En Art-Thérapie : Une Exploration Basée Sur Les Arts, Université Concordia Montréal, Québec, Canada,2018, p5

4. Waller, D. (1991). Becoming a profession: A history of art therapy 1940-82. London

مو اقع الانترنت:

1. https://fr.wikipedia.org/wiki/Arts_plastiques

2. https://www.ecole-art-therapie.fr/de-lart-en-therapie/

3. https://whc.unesco.org/fr/documents/127023

4. https://whc.unesco.org/fr/documents/108435

5. https://benjaminbarber.org/brief-history-of-art-therapy/

6. https://ar.wikipedia.org/wiki/علاج_بالفن

7. https://www.almayadeen.net/society/العلاج-النفسي-خارج-العيادة-دور-فنية-في-الجزائر-تقدم-وسائط-لل

8. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/autism-spectrum-disorders

9. https://radioalgerie.dz/news/ar/reportage/156547.html

10. https://www.rts.ch/decouverte/monde-et-societe/economie-et-politique/la-prison/6637809-des-prisons-roses-pour-calmer-les-detenus.html

11. https://gsapp.rutgers.edu/faculty/cary-cherniss

12. https://en.wikipedia.org/wiki/William_Utermohlen

13. https://www.aljazeera.net/politics/2020/3/18/خمس-توصيات-من-منظمة-الصحة-العالمية

14. https://www.grazia.fr/news-et-societe/news/suisse-des-cellules-de-prisons-peintes-en-rose-pour-calmer-les-prisonniers-267805.html

15. https://twitter.com/traceytrussell

16. https://www.dailymail.co.uk/femail/article-6046551/Doodling-expert-Tracey-Trussell-reveals-scribbles-mean.html

17. https://www.aljazeera.net/blogs/2016/10/27/جمال-الألوان-في-آيات-القرآن.

18. https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/19/الماندالا-حين-يتحول-الرسم-لعلاج

19. https://arttherapy.org/

20. https://www.arttherapie.org

21. https://www.youtube.com/watch?v=_F8ml5uVb5s

الملاحق:

- https://drawadalyami.com/2-نبذة
- https://www.tunisactus.com/العلاج-بالفن-في-تونس-تجربة-جديدة-واعدة
- https://www.noonpost.com/content/41163
- https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/adhd/symptoms-causes/syc-20350889
- https://lookinmena.com/ معالج-بالفن-كل-ما-تريدون-معرفته

الملاحق

- https://www.elconsolto.com/psychiatric/psychiatric-news/details/2018/7/23/1397756/العلاج-بالفن-عزز-صحتك-النفسية-بالرسم-والتلوين
- https://www.alaraby.co.uk/society/مؤسسة-قطر-علاج-اكتئاب-الأطفال-بالفن-عن-بُعد
- https://www.artdessens49-art-therapie-psychogenealogie-numerologie-relax.com
- https://www.pablopicasso.net/fr/citations/
- https://www.journal-du-design.fr/art/ruth-oosterman-sublime-les-gribouillis
- https://nospensees.fr/techniques-dexpression-dans-levaluation-psychologique
- http://www.colour-affects.co.uk/psychological-properties-of-colours
- http://online.birzeit.edu/articles/Article/638/ar/دور_الفسيفساء_في_علاج_مرض_التوحد
- https://www.el-massa.com/dz/المجتمع/الرسم-حصة-بيداغوجية-مهمة
- https://bluevertsoul.fr/art-therapie-exercices
- https://www.almooftah.com/?p=29804
- https://www.youm7.com/story/2021/1/11/-طالبة-بكلية-الفنون-الجميلة-تواجه-كورونا-بفن-الكولاج
- https://www.artettuto.com/mixed-media-cest-quoi-et-ca-veut-dire-quoi-2303
- https://www.office-et-culture.fr/architecture/concept/campus-google-a-dublin
- https://www.nofi.media/2018/10/artiste-stephen-wiltshire/59260
- https://la1ere.francetvinfo.fr/2015/12/01/tania-15-ans-reunionnaise-artiste-et-differente-308553.html
- https://www.abjjad.com/book/
- https://www.facebook.com/profile.php?id=100010950156631&sk=photos_by

الفهرسة:

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الفن التشكيلي والعلاج النفسي 6

.1 **المبحث الأوّل**: ماهية الفن التشكيلي 7

1.1 تعريف الفن التشكيلي:.....7

2.1 أنواع الفن التشكيلي:.....8

1.2.1 الرسم:.....8

2.2.1 النحت: 8

3.2.1 التصميم وفن العمارة: 8

4.2.1 التصوير التشكيلي:.....10

5.2.1 الزخرفة والفسيفساء:.....10

6.2.1 الخط العربي "Calligraphy": 11

.2 التطور التاريخي والاستعمالات الأولى للعلاج بالفن. 12

1.2 المرحلة 1: العصر الحجري (رسومات الكهوف): 12

2.2 المرحلة 2: الحضارات القديمة:.....14

1.2.2 -الموسيقى والرقص في الحضارة المصرية: 14

2.2.2 -المسرح عند اليونان:.....15

3.2.2 -النحت عند الاغريق: 16

4.2.2 الخط العربي والزخرفة: 16

3.2 المرحلة 3: القرن العشرين: 16

4.2 المرحلة 4: ما بعد القرن العشرين: 17

3. **المبحث الثاني:** علاقة الفن التشكيلي والعلاج النفسي: 19

1.3 استعمالات الفن التشكيلي في العلاج النفسي:.....19

1.1.3 علاج الاضطرابات النفسية: 19

1.1.1.3 تعريف العلاج النفسي *Psychothérapie* 19

2.1.1.3 التحليل النفسي والفن التشكيلي:.....20

3.1.1.3 المعرفي السلوكي: 21

2.1.3 الاختبارات النفسية والتشخيص: 22

3.1.3 العلاج بالفن التشكيلي لتطوير المهارات: 24

1.3.1.3 المعرفية: 24

2.3.1.3 الحركية: 24

3.3.1.3 الاجتماعية:.....25

4.3.1.3 العاطفية:.....25

4. الاضطرابات النفسية والعقلية: 26

1.4 الاكتئاب: 26

2.4 القلق:.....26

3.4 التوحد Autism: 27

4.4 اضطراب فرط النشاط الحركة ونقص الانتباه والتركيز (ADHD): 28

5.4 متلازمة داون:.....29

6.4 الاضطرابات الشخصية: 29

7.4 الاحتراق النفسي واضطرابات العمل:.....30

8.4 اضطرابات الذاكرة: 32

الفصل الثاني: الوسائط الفنية لعلاج الاضطرابات النفسية والعقلية واكتشاف المواهب 34

5. **المبحث الأوّل:** العلاج بالفن التشكيلي: 35

1.5 مراحل العلاج بالفن التشكيلي:.....35

2.5 طرق العلاج: 36

1.2.5 العلاج داخل العيادة النفسية: 36

2.2.5 العلاج عن بعد: 37

3.2.5 العلاج داخل الورشات الفنية بالوسائط الفنية: 38

3.5 التقنيات والوسائط المستعملة في العلاج بالورشات الفنية:.....41

1.3.5 الخربشة :Gribouillage.....41

أ. فهم معاني الخطوط والاشكال: 44

ب. سيكولوجية الألوان:.....47

2.3.5 الفسيفساء: 51

3.3.5 الفسيفساء المدرسية: 52

4.3.5 الرسم التجريدي:.....53

5.3.5 التوليف (الكولاج) وArt journal:.....55

6.3.5 الماندالا والزخرفة الإسلامية :Mandala & Arabesque 56

7.3.5 النحت :Sculpture.....58

8.3.5 التشكيل بالألومينيوم Modelage en Aluminum:.....59

9.3.5 تنوع الوسائط Mixed Media: 61

10.3.5 فن العمارة وعلم النفس المكان Psychologie de l'espace: 63

4.5 **المبحث الثاني:** أسس العلاج بالفن التشكيلي: 66

1.4.5 اخلاقيات العلاج بالفن: 67

5.5 أهداف العلاج بالفن.....68

1.5.5 اهداف عامة:.....68

2.5.5 اهداف خاصة: اكتشاف المواهب:.....68

أ. أصحاب التوحد متلازمة أسبرجر *Syndrome d'Asperger*: 68

ب. متلازمة داون: 72

جـ المساعدة على تحسين الذاكرة لدى المصابين بالزهايمر: 73

الخاتمة: 76

المصادر والمراجع العربية: 77

المصادر والمراجع الأجنبية: 79

مواقع الانترنت:.....79

الملاحق:.....81

الفهرسة: 83

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف الفوائد المترتبة على استخدام الفن التشكيلي في علاج الاضطرابات النفسية والعقلية. فيركز على الاضطرابات التي يمكن أن يساهم الفن التشكيلي في علاجها بشكل فعال كالإكتئاب، والتوحد، والقلق، وذلك بتعزيز الذات وتحسين الثقة بالنفس ومعالجة الضغوطات اليومية .

يتناول البحث التقنيات الحديثة والمنهج المعاصر في استخدام الفن التشكيلي كعلاج للاضطرابات النفسية والعقلية، بهدف تخفيف الأعراض وتحسين رفاهية الأفراد النفسية.

Résumé:

Ce projet de recherche vise à explorer les bienfaits de l'utilisation de l'art visuel dans le traitement des troubles psychologiques et mentaux. Il se concentre sur les troubles pour lesquels l'art visuel peut contribuer efficacement à leur traitement, tels que la dépression, l'autisme et l'anxiété, en renforçant l'estime de soi, en améliorant la confiance en soi et en traitant les pressions quotidiennes.

La recherche aborde les techniques modernes et les méthodes contemporaines d'utilisation de l'art plastique en tant que traitement des troubles psychologiques et mentaux, dans le but d'atténuer les symptômes et d'améliorer le bien-être mental des individus.

Summary:

This research project aims to explore the benefits of using visual art in the treatment of psychological and mental disorders. It focuses on disorders for which visual art can effectively contribute to their treatment,

such as depression, autism, and anxiety, by enhancing self-expression, improving self-confidence, and addressing daily stressors.

The research discusses modern techniques and contemporary approaches in using visual art as a therapy for psychological and mental disorders, with the aim of reducing symptoms and improving the psychological well-being of individuals.